وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس-المدية-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعي

القسم:علوم إنسانية

الشعبة:تاريخ

قبيلة مغيلة في المغرب الأوسط وأدوارها السياسية و الحضارية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

-إعداد:

- حياة وليد
- راضية بوشنافة

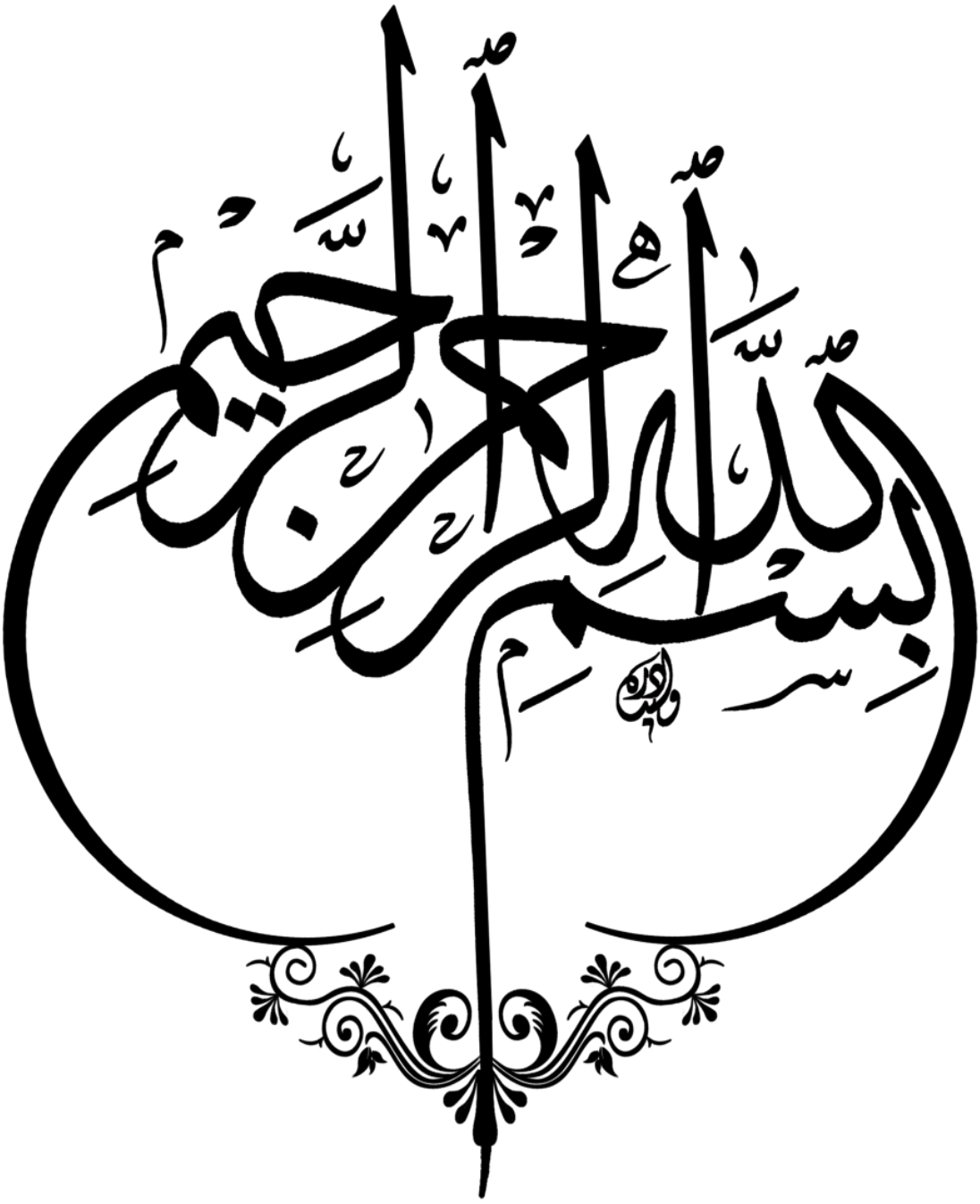
- إشراف:

- د.كرطالي أمين

أعضاء اللجنة المناقشة:

د/عبد الصمد حمزة	رئيسا
د/كرطالي أمين	مشرفا
د/هيصام موسي	مناقشا

السنةالجامعية: 1444هـ-1445هـ/2023م-2024م


بسم الله الرحمن الرحيم



نتوجه بالشكر في البداية إلى الله تعالى الذي أعاننا و أمدنا بالقوة و الصبر لإتمام هذا العمل، وسدد خطانا ووفقنا لما يحب و يرضى.

كما نتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور **كرطالي أمين** الذي كان لآرائه السديدة ومتابعته المستمرة دور كبير في انجاز هذه المذكرة،

فنسأل الله أن يجزيه كل خير، ويبارك في صحته ويطيل عمره لمواصلة مشواره العلمي.

و في الأخير لا ننس شكر كل الأساتذة الذين كانوا يدنا اليمنى في كثير من التفاصيل،وكانت خبراتهم خير معين ،ولنصائحهم المسداة خير دليل،فنسأل الله أن يكون ذلك أجرا يثقل ميزان حسناتهم

الإهداء

إلى كل من ساندني وشجعني ووقف إلى جانبي في كل لحظة، إلى كل من آمن بقدرتي على تحقيق أحلامي وساعدني على الوصول إليها، أشكركم من أعماق قلبي أنتم كنتم الدافع والإلهام وراء نجاحي، ولن أنسى مساهمتكم الكبيرة في تحقيق هذا الإنجاز.

أتمني من الله دوام تواجدكم في حياتي.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق إلى دعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى فخري واعتزازي.

(والدي العزيز)

إلى من كانت الداعمة الأولى والأبدية ملاكي الطاهر من كان وجودها يمدني بالسعي دون ملل، التي ظلت دعواتها تظم اسمي دائما إلى القلب الحنون والسمعة التي كانت نورا لي في الليالي المظلمة سر نجاحي ومصباح دربي ووهج حياتي.

(والدتي الحنونة)

إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى من مددت لي أيديهم في ضعفي وأمنوا بقدرتي إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي (أخوتي وأختي)

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق ... أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

راضية.

الإهداء

إلى من احمل اسمه بكل فخر ، إلى سندي و قوتي وملاذي بعد الله،إلى من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل ، إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم ، ومن غرس في روحي مكارم الأخلاق، داعمي الأول في مسيرتي ،إلى فخري و اعتزازي

والدي

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ،والتي جعلت مني فتاة طموحة ، واحتضنني قلبها قبل يدها و سهلت لي الصعاب و الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي و نجاحي ، لطالما عاهدتك بالنجاح ها أنا اليوم أتممت وعدي وأهديته إليك .

والدتي

إلى من قيل فيهم :سنشد عضدك بأخيك

إلي ضلعي الثابت و أمان أيامي و صفوتها ، صناع قوتي و نجاحي ، إلى الشموع التي تسير إلى الطريق ،الذي كانوا ينابيع ارتوي منها ، زارعين الثقة و الإصرار بداخلي، إلى قرة عيني أدامكم الله ضلعا ثابتا لي ، إلى من أمنت بقدراتي و أمان أيامي (أمي الثانية) أختي الكبرى ،و زوجات أخوتي و أولادهم .

أخواتي و إخوتي

لكل من كانوا عونا وسندا في هذا النجاح رفيقات دربي ، من رسموا بسمتي وقت الصعاب والأزمات في تلك السنين، إلى من ذكروني بمدى قوتي واستطاعتي كل واحدة باسمها، إلى من كانت في سنوات العجاف سحابا ممطرا من الخطوة الأولى إلى الأخيرة (عصفورتي)، والى كل الأصدقاء من كان عونا في هذا الطريق.

ها اليوم أتممت أول انجازاتي بفضل الله و الحمد لله شكرا و حبا و امتنانا على البدء و الختام و أملا و فرحا ينسيني مشقتي .

حياة

فهرس المحتويات:

مقدمة.....ه

المبحث الأول : أصل قبيلة مغيلة وفروعها ومواقع استقرارها.....2

المطلب الأول: أصل ونسب قبيلة مغيلة.....3

- ضبط اسم القبيلة ومعناه:.....3
- نسب مغيلة:.....4
- مواطنهم الأولى:.....4

المطلب الثاني: فروع مغيلة.....6

- دلّول: 6
- الكراييش: 6
- القاط: 7
- تجامان : 7
- بني هاشم:.....7
- أسلن: 7
- بنو الخليع وبنو إلياس:.....8

المطلب الثالث: مواطن انتشارها 9

- المغرب الأوسط:.....9
- المغرب الأقصى:.....10
- الأندلس: 10

المطلب الرابع: مغيلة حسب المصادر الجغرافية: 12

أ_من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري: 12

ب–نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي ومعلوماته عن مغيلة:.....14

المبحث الثاني:الدور السياسي لقبيلة مغيلة 18

المطلب الأول: حول بدايات إسلام مغيلة.....18

المطلب الثاني:دور قبيلة مغيلة في فتح للأندلس: 20

المطلب الثالث:مغيلة ودورها في ثورات الخوارج 23

- دور مغيلة في قيام دولة الأدارسة:.....29

المطلب الرابع:دور مغيلة في قيام الدولة الأموية بالأندلس.....30

- دولة بني أمية في الأندلس: 30
- نزول الداخل عند مغيلة: 31
- مواطن مغيلة: 36

قرطبة: 36

شذونة: 36

واد الحجارة: 37

المبحث الثالث: رجال السياسة وأعلام الفكر من قبيلة مغيلة. 39

المطلب الأول :الزعماء السياسيين لقبيلة مغيلة 40

- بنو إلياس: 40
- أبو قرة المغيلي: 42

المطلب الثاني: أعلام مغيلة 45

- موسى بن يحيى بن عيسى المازوني المغيلي،(أبو عمران).....45
- عبدالكريم المغيلي: 47

- أبو زكرياء المغيلي المازوني:.....52

الخاتمة: 56

الملاحق: 59

قائمة المصادر المراجع: 62


المقدمة

مقدمة

إن مما لا شك فيه أن الدراسات و المواضيع التي تركز اهتمامها على تاريخ قبيلة من القبائل تكمن قيمتها في كونها تعالج أهم محور تدور حوله جميع الحركات السياسية و العسكرية و الحضارية ، فالقبيلة قد أخذت مكانا مرموقا في تاريخ المغرب الإسلامي حيث كان للقبائل البربرية منذ الفتح الإسلامي أدوار مهمة خصوصا على الصعيد السياسي و العسكري و الحضاري .

تشكل القبائل البربرية مجموعة من القبائل الأصلية التي سكنت شمال افريقيا منذ آلاف السنين، حيث أن البربر كانوا أقدم سكان المنطقة فهم يشكلون جزءًا مهما في التركيبة السكانية والثقافية في البلدان المغاربية.

ومن بين القبائل الجزائرية التي ساهمت في الحياة السياسية والعسكرية لتاريخ المغرب الأوسط و اضطلعت بأدوار مهمّة في تاريخ الغرب الإسلامي قبيلةُ مغيلة، التي قد تواجدت في مناطق متنوعة، وذلك نظرا لدورها الحيوي و تأثيرها المستمر على مر العصور في الحوادث السياسية والعسكرية، بل وحتى في تشكيل الخريطة المذهبية إبان القرنين الثاني والثالث الهجريين ، وكان لها عدّة قادة سياسيين تزعّموا بعض الثورات . وبذلك فرضت هذه القبيلة نفسها في المغرب والأندلس.

1/دواعي اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تجلت في:

أ–أسباب ذاتية:

–ميلنا لدراسة المواضيع التي تتعلق بتاريخ المغرب الإسلامي عامة بصفة عامة.

– محاولة إثراء المكتبة الجزائرية بدراسات تميط اللثام عن أهم القبائل البربرية التي كانت حاضرة من منطقة الشمال الإفريقي وعلى رأسها قبيلة مغيلة.

ب–أسباب موضوعية:

–التعرف على نسب وأصول قبيلة مغيلة.

–التعريف ببعض الشخصيات التي لعبت دورا في تاريخ المغرب الأوسط ولم تحظ باهتمام كبير.

2/ أهمية الموضوع:

يعتبر مجال البحث التاريخي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته، ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه وإزالة الغموض عن بعض القضايا، ولذلك تهدف دراستنا إلى الحديث عن القبائل البربرية التي استبدّت ببعض مجالات المغرب الأوسط وتتبع أخبارها ومواطن انتشارها، وهو ما سيساهم في تسليط الضوء على قبيلة فاعلة في تاريخ الغرب الإسلامي، وكشف كثير من الجوانب المهمّة.

3/إشكالية الموضوع:

إنّ هذا الموضوع المهمّ حاولنا أن ندرسه من خلال الإجابة عن الإشكالية التي يمكن صياغتها كالآتي:

–ما هي أهم الأدوار السياسية والعسكرية و الحضارية التي اضطلعت بها قبيلة مغيلة ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض الإشكاليات الفرعية المتمثّلة فيما يلي:

–ماهو أصل ونسب قبيلة مغيلة وأهم فروعها؟

– ما هي مواطن انتشار هذه القبائل؟

–من هم أعلام السياسية والفكر الذين ينتمون إلى هذه القبيلة؟

4/الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تحدّثت عن دور القبائل البربرية كدراسة محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي والتي تطرق فيها لدور قبيلة زناتة، ومقال لأزهر صادق كاظم مهدي التميمي بعنوان قبيلة مغيلة ودورها السياسي والعسكري في مساندة عبد الرحمن الداخل في الأندلس، وهو مقال يتناول قضيّة محدّدة في المجال الأندلسي، إضافة إلى كتاب بوزياني الدراجي المعنون بالقبائل البربرية: أدوارها مواطنها وأعيانها، لكنْ لم نعثر على دراسة متخصصة تتحدث عن فقط عن قبيلة مغيلة بشكل عام.

5/المنهج المتبع

اعتمدنا في داستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتخلله المنهج التحليلي لما يحتويه من وصف للأحداث التاريخية ومحاولة تحليل بعض النصوص التاريخية وكذلك تحليل المواقف السياسية التي كانت سائدة آنذاك.

6/ الخطة المعتمدة في الدراسة

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المتفرعة عنها عمدنا إلى خطة تشمل ثلاث مباحث و خاتمة وقائمة الملاحق وأخري للمصادر والمراجع وصولا إلي فهرس الموضوعات.

تناولنا في المبحث الأول أصول قبيلة مغيلة وفروعها ومواقع استقرارها والذي تضمن أربعة مطالب الأول تطرقنا إلى أصل ونسب قبيلة مغيلة والذي عالجنا فيه نقطتين ضبط اسم القبيلة ومعناه ونقطة الثانية مواطن مغيلة الأولي ، والمطلب الثاني تناولنا فيه فروع قبيلة مغيلة ، والمطلب الثالث خصصناه لذكر مواطن انتشار هذه القبيلة أما المطلب الأخير فعبر على مغيلة من خلال المصادر الجغرافية،والذي رأينا فيه الاختلاف حول نسبهم و كذلك معرفة البطون التي تنسب إليها.

كما جاء المبحث الثاني بعنوان " الدور السياسي لقبيلة مغيلة" فخصصنا المطلب الأول لإسلام مغيلة ،أما المطلب الثاني دورهم في فتح الأندلس ،وفي المطلب الثالث تحدّثنا عن مغيلة ودورها في ثوراث الخوارج،وذكرنا فيه أهم نقطة وكانت معنونة بدور مغيلة في قيام دولة الأدارسة، وفيما يخص المطلب الرابع فقد تحدثنا عن دور مغيلة في الدولة الأموية في الأندلس ومساندتها لعبد الرحمان الداخل، وأهم مواطن التي سكنها المغيليون في الأندلس .

أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان: أعلام مغيلة في السياسة والفكر والحضارة فتناولنا فيه التنويه بالزعماء الذين لعبوا دورا في الحياة السياسية والعسكرية،إضافة إلى الإشارة لفقهاء هذه القبيلة والمتصوفة.

6/المصادر والمراجع الأساسية للموضوع:

لقد اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المصادر و الكتب التاريخية والدراسات الأكاديمية المتنوعة التي خدمت مضمون الدراسة من قريب أو من بعيد،إذ حاولنا استقاء واستخلاص أهم المعلومات الأساسية التي تتصل بالموضوع، من خلال توظيف بعض المصادر منها:

1-العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، للعالمة ابن خلدون عبد الرحمان المتوفى سنة 808هـ-1406م :هو من أهم المصادر التاريخية بالنسبة لبلاد المغرب الإسلامي، حيث انفرد عن غيره باعتماد على الروايات والنقد وإيراد التفصيلات حول الأحداث التي عرفتها القبائل البربرية ، فقد أفادنا هذا المصدر في جميع فصول الدراسة خاصة جزئه السادس والسابع لاحتوائه على معلومات قيمة عن موضوع القبائل، وقد احتوى على أخبار وسير حركة القبائل البربرية والعربية، ودورها السياسي ، فهو يعد موسوعة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها ولا نكاد نعثر عن نظيرتها في المصادر الأخرى.

2-كتاب مفاخر البربر لمؤلف مجهول، يمثل هذا الكتاب مصدرا مهما للدراسات التاريخية و مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية التي يحملها في طياته، واعتمدنا عليه كثيرا خاصة في المبحث الثاني الذي يخص الدور السياسي.

3-كما اعتمدنا على كتاب"نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"لأبي محمد بن إدريس الحسيني المعروف بالشريف (ت560هـ/1164)وهو الكتاب الذي أمدنا بمعلومات قيمة في معرفة جغرافية المغرب الأوسط وذكر أهم المدن فيه والقبائل ،و كذلك رسم الطرق التجارية المختلفة ووصفها وأهم القلاع وغيرها.

7/صعوبات وعراقيل الموضوع:

لا تخلو أي دراسة كانت من بعض الصعوبات والعراقيل والتي تجلت في بحثنا هذا في مجموعة من النقاط كانت كالآتي:

-تشتت المادة العلمية.

-تداخل وتضارب تفاصيل الموضوع .

وأخيرا فإن هذا العمل هو مجرد بداية لنا في مشوار التكوين العلمي في الجامعة، نشكر كل الذين ساندونا ودعمونا، ونأمل أن تتاح لنا فرص التكوين لمزيد من التعلم في طريق.

المبحث الأول: أصل قبيلةمغيلة وفروعها ومواطن استقرارها

المبحث الأول : أصل قبيلة مغيلة وفروعها ومواقع استقرارها

تمهيد:

تعتبر منطقة الشمال الافريقي موطن القبائل البربرية التي حافظت على تقاليدها وتراثها الشعبي في المنطقة، وامتدت تلك القبائل عبر التاريخ الكبير والطويل للمنطقة، حيث توزعت في بلاد المغرب الاسلامي من شرقه الى غربه، ومن بين تلك القبائل المعروفة نجد قبيلة المغيلة والتي سنحاول التعرف عليها أكثر من خلال المطالب الموالية:

المطلب الأول: أصل ونسب قبيلة مغيلة

- **ضبط اسم القبيلة ومعناه:**

اختلف المؤرخون والجغرافيون وبعض أصحاب المعاجم حول نطق اسم مغيلة، فمنهم من قال أنها "مُغيلة" بضم الميم ، وبعضهم رأى أنّها بفتح الميم، ويعتبر ياقوت الحموي من الجغرافيين الذين تطرقوا إلى هذه القبيلة ، فكانت له وجه نظر خاصة حيث ضبط تسميها بضم الميم وكسر الغين بقوله : " مغيلة بضم أوله ثم الكسر ..." ويرجع أصل هذه التسمية إلى الغيل ، أي الماء الذي يجري على وجه الأرض[1]، فبذلك فإنّ ياقوت الحموي يرى أن مغيلة من كلمة الغيل وهو الماء الذي يجري، أي أنّه بحث لهذه الكلمة عن معنى بإرجاعها إلى أصل عربي.

بينما ضبط ابن العمادية في كتابه ذيل تكملة الإكمال هذا الاسم بفتح الميم وكسر الغين فقال:" أما الأول . مَغِيلي . بالفتح الميم وكسر الغين المعجمة ومثناة تحت الساكنة ، نسبة إلى مغيلة ، قبيلة في المغرب ..." [2]، ويميل أبو سعيد عبد الكريم صاحب كتاب الأنساب إلى رأي آخر،حيث ضبط تسمية مغيلة بفتح الميم والغين وسكون الياء[3]، وهو القول الذي نجده عند السمعاني[4] . بينما يميل صاحب أسماء الأمكنة والبقاع إلى أنّها تُكتب مُغِيلة بالضم ثم الكسر وذكر أنّها إقليم من أعمال شذونة بالأندلس متسع فيه قلع ورد[5] فهو هنا يتحدث عن إقليم يُنسب لهذه القبيلة.

---

[1]. شهاب الدين ياقوت الحموي ,معجم البلدان, ,در صادر,بيروت,1977, ج 5 ، ص 163 .

[2]. منصور بن سليم الأسكندراني ابن العمادية, ذيل تكملة الإكمال, تح:عبد القيوم بن عبد الرب النبي ، ط1,جامعة أم القرى,1419هـ , ج 2 ، ص597

[3]. ابي سعيد عبد الكريم بن محمد,الانساب,ط1,ج12,وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية, 1963م,ص373.

[4]. محمد بن منصور التميمي السمعاني,الأنساب,تح:أكرم البوشي ,ط1,مجلس دائرة المعارف العثمانية ,حيدر اباد الدكن,الهند,1962, ج 12 ، ص373.

[5] صفي الدين عبد المؤمن ,المرصاد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع,تح:علي محمد البجاوي, دار المعرفة,بيروت لبنان, ج 3 ، ص1294.

أما صاحب كتاب اللباب في تهذيب الأنساب فيضبط كلمة مغيلة بفتح الميم وكسر الغين وسكون الياء [1] ، ولكن المشهور هو أنّ النطق الشائع لهذا الاسم يكون بسكون الميم وكسر الغين، فالابتداء بالحرف الساكن شائع في اللهجات البربرية على غرار كلمة زناتة وجراوة .

- **نسب مغيلة:**

قبيلة مغيلة هي قبيلة من قبائل البربر[2] ، ذكر ابن خلدون أنّها من قبائل البتر على غرار لواتة ونفوسة ونفراوة وزناتة[3].وقد ذكر ابن عبد الحكم هذه القبيلة ضمن القبائل البربرية العريقة، فقال أنّ مغيلة كانت من أوائل القبائل البربرية التي سكنت المغرب مع قبيلة زناتة[4].

و قد يُفهم من نصّ لابن خلدون في أحد المواضع من تاريخه أنّ مغيلة هي فرع من فروع بني يفرن، وذلك عند قوله: (ثم انتقل بنو يفرن من زناتة ومغيلة من البربر بنواحي تلمسان[5])، لكنّ الواو هنا هي عطف على بني يفرن وليس على زناتة، أي أنّ مغيلة لا تنتمي إلى بني يفرن بل هي قبيلة مجاورة لها وهو ما يؤيّد ما ذكره ابن عبد الحكم من كون قبيلة مغيلة هي قبيلة عريقة مثلها مثل زناتة.

ويصرح ابن خلدون في موطن آخر بنسب مغيلة فيُرجعه إلى مادغيس الأبتر جد البرابرة البتر، ويقول: (هم مغيلة بن فاتن بن تمصيب بن حريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، وبذلك يتّفق نسبهم مع نسب إخوانهم مضغرة ولماية وصدينة وكومية ومديونة ومغيلة ومطماطة وملزوزة ومكناسة ودونة[6]).

- **مواطنهم الأولى:**

عند حديث ابن خلدون عن قبيلة مغيلة قال: (وهم إخوة مطماطة ولماية كما قلناه، وإخوتهم ملزوزة معدودون منهم.وكذلك دونة وكشاتة ولهم افتراق في الوطن). ثمّ تطرّق إلى مواطنهم فقال: (كان منهم جمهوران: أحدهما

---

[1] . ابن الأثير عز الدين الجزري ,كتاب اللباب في تهذيب الأنساب,مكتبة المثني,بغداد,ج3 ، ص242

[2] أيمن السيسي، من نواكشط الى تومبكتو، الكتابة على حافة الموت، دار النهضة مصر للنشر، مصر، 2016، ص 186.

[3] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح وتع: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت.ن،ص 496.

[4] –ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415، ص197.

[5] – عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مرا: سهيل زكار ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1421هـ / 2000م ، ج 6 ،ص147.

[6] – نفسه، ج6، ص155.

بالمغرب الأوسط عند مصب شلف في البحر من ضواحي مازونة...)[1]. أمّا الجمهور الثاني فكان بنواحي تلمسان التي كانت أيضا موطنا لبني يفرن ، فبني يفرن قبيلة مجاورة لمغيلة، ويبدو أنّه كان بين القبيلتين جوار وحلف منذ القدم، ويصف ابن خلدون . بني يفرن . أنهم كانوا أشد قوة وأكثر جمعا من مغيلة ، وسنلاحظ أنّه برغم تجاور هاتين القبيلتين فإنّ المذهب سيفرّق بينهما حين تعتنق مغيلة المذهب الصفري ، بينما بني يفرن كانوا على مذهب أهل السنة ، كما ذكر ابن حزم وغيره [2].

[1] –ابن خلدون، ج6، ص164.

[2]. نفسه ، ج 7 ، ص 18 .

المطلب الثاني: فروع مغيلة

لم يتطرّق ابن خلدون ولا غيره من النسابة إلى فروع قبيلة مغيلة، رغم أنّ هذه القبيلة كان لها دور بارز وانتشار واسع في المغرب الأوسط وكذا الأقصى، لكنّ بعض الإشارات الواردة في كتب الجغرافيا، إضافة إلى طوبونيميا الأماكن تجعلنا نتوصّل إلى أسماء عدد من الفروع:

- **دلّول:**

وردت الإشارة إلى هذا الفرع في صدد الحديث عن قلعة مغيلة دلول، فأشار إليها الجغرافي البكري في المسالك والممالك، و أيضا نقل عنه ياقوت الحموي في كتاب الروض المعطار، و**قد قالا أنّ** مغيلة دلول بينها وبين مدينة مستغانم مسيرة يومين، وهذه القلعة على جبل منيف شديد الحصانة بينها وبين البحر خمسة فراسخ، وبها عين ماء[1]، كما أكد أبو عبيد بكري على أنّ مغيلة دلول هي منطقة تقع في أعالي الجبل وهذا ما نراه في قوله: (قلعة مغيلة دلول وهي في أعلى جبل منيف هناك تحديد الحصانة بينها وبين البحر خمسة فراسخ وبها عين ماء تسمى عين كردي[2]). ومغيلة دلّول هي نسبة إلى زعيم مغيلة دلّول بن حماد أحد الأمراء الذين عيّنهم يعلى بن محمد اليفرني صاحب بلد إيكري التي هي حاليا تاوقريت بمازونة.

-الكراييش:

يفيدنا الدكتور قارة مبروك في كتابه تاريخ المدن والقبائل بالجزائر على أنّ أنتروبولوجية مغيلة تطلق إجمالا في منطقة تيارت على عرش الكرايش الغرابة أو الشراقة منهم و اللذان يسكونان في أول الأمر على التوالى بلديتي مغيلة والسبت تقع منطقة مغيلة في شمال تيارت علي الحدود مع تسمسيلت وتتقاسم معاها الونشريس الغربي، يطلق اسم "رجال مغيلة" على" أولياء الله الصالحين"لعرش الكرايش الكبير وهم أجداد العائلات "الشريفة"والعلائلات"المرابطة" في المنطقة .[3]

---

[1]. ابن عبد المنعم,الحميري,الروض المعطار في خبر الاقطار,تح: احسان عباس,ط1,مؤسسة ناصر للثقافة,بيروت,لبنان,1980,ص470.

[2] ابو عبيد البكري,المسالك والممالك,تحقيق:ادريان فان ليونن,اندري فيري ,ج1,دار الغرب الاسلامي ,1992,ص737.

[3] قارة مبروك صالح،تاريخ المدن و القبائل بالجزائر التركيبة الاجتماعية النسب والإنتساب،ط3، مطابع الرويغي،الجزائر ،1440هـ/2018،ص71.

- **القاط:**

يمكن أن نخمّن بوجود فروع أخرى باعتبار الإضافة التي تضاف إلى بعض الأماكن المغيلية، على غرار مغيلة القاط التي هي حصن كبير ذكره صاحب الاستبصار وقال أنّ له سوق حافلة وجامع وهو كثير الأنهار ومنه يحمل التين المزبب إلى مدينة فاس وغيرها[1]، فلعلّ هذه التسمية ترجع إلى فرع يعرف بالقاط .

- **تجامان :**

ذكر البكري أنّ تجامان على عقيدة أهل السنة والجماعة، لكنّهم في ربض بربوة تجاور قوما من الصفرية ملاصقين لهم شرق مدينة فاس[2].

- **بني هاشم:**

ذكر البكري هذه التسمية عند حديثه عن مرسى مغيلة بني هاشم، فقال: (هو مرسى صيفي)[3] والذي هو مرسى مستغانم حسب ما أفادنا به المشرف على مذكرتنا هاته د. أمين كرطالي، وقد رجّح أنّ المنطقة التي تعرف بالحشم في مستغانم قد تكون قبيلة الحشم هي نفسها قبيلة مغيلة هاشم.

- **أسلن:**

ورد هذا الإسم عند البكري أثناء حديثه عن مدينة أسلن التي قال عنها أنّها حصن ساحلي، شرقي أرشقون[4]—عين تموشنت–حصينة وهي مدينة قديمة عليها صور صخر وبها جامع وسوق يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرقها[5]، فهل تسمية أسلن هي مأخوذة من فرع من فروع هذه القبيلة.

---

[1]. مؤلف مجهول,الاستبصار في عجائب الامصار, تع: :سعد زغلول، د.ط ,ص193

[2] –البكري،المصدر السابق، ج2ص835.

[3] – نفسه ،ص755.

[4]–أرشقول: هي شاطئ رشقون حاليا ببلدية بني صاف عين تموشنت، وقريب منها سيقا عاصمة سيفاكس، ويقال أن معنى التسمية هي راس الغول.

[5] نفس المصدر ,ص748

- **بنو الخليع وبنو إلياس:**

ورد ذكر هذه الفروع ضمن القبائل المغيلية التي استقرت بالأندلس، وقد أشار إليهم ابن القوطية في كتابه: "تاريخ افتتاح الأندلس"[1]. وتحدّث ابن حزم الظاهري عن بني إلياس فقال: منهم بنو إلياس، رهط الوزير أحمد بن الياس، وبنو زروال الأمراء بالمنتانية، كما أشار إلى "بنو الخليع" بتاكرنّا[2].

[1] ابن القوطية, تاريخ افتتاح الاندلس, تحقيق: ابراهيملا بياري, ط2, دار الكتاب المصري, كتاب اللبناني, لبنان, مصر, 1989, ص53.

[2] ابن حزم، المصدر السابق، ص499-500.

المطلب الثالث: مواطن انتشارها

سبق الحديث عن المواطن الأولى لمغيلة من خلال كلام ابن خلدون في تاريخه كما وردت الإشارة إلى بعض مواطنهم من خلال كتب الجغرافيا والتاريخ والرحلات والطبقات، ناهيك عمّا توفره لنا طوبونيميا الأماكن من معلومات مساعدة ودعائم مفيدة لتتبع مواطن انتشار هذه القبيلة:

- **المغرب الأوسط:**

ذكر ابن خلدون أنّ الموطن الأول لقبيلة مغيلة وجمهورهم الأكبر كان بالمغرب الأوسط، فقال (كان منهم جمهوران: أحدهما بالمغرب الأوسط عند مصب شلف في البحر من ضواحي مازونة...)[1]. وأكيد أنّ ابن خلدون يتحدث عن المنطقة الممتدة من شرق يلل إلى نواحي تنس شمالا، حيث توجد مغيلة دلول. إضافة إلى نواحي تيارت حيث لا تزال توجد دائرة مغيلة بولاية تيارت حاليا [2]. وقد امتدّ تواجد مغيلة إلى نواحي تيسمسيلت حيث توجد عدّة أماكن تحمل اسم مغيلة، بل إن د. أمين كرطالي يرجح أنّ تيسمسيلت قد تكون مجرّد تحريف للفظ تيسمغيلتس، فإضافة "تي" أمر شائع في الأماكن الجزائرية، ويتحدّث ابن خلدون عن تلاشي قوة مغيلة في منطقة مازونة فيقول: (ولم يبق من مغيلة بذلك الوطن جمع ولا حيّ)[3].

إضافة إلى هذه المنطقة نلاحظ وجود قبيلة مغيلة بنواحي تلمسان التي كانت أيضا موطنا لبني يفرن أي أن هذه القبيلة جاورت بني يفرن في مجالاتهم الأمر الذي جعل ابن خلدون وكثير من المؤرخين يختلط عليهم الأمر حول نسب أبي قرة هل هو اليفرني أم المغيلي[4].

كما سكن المغيليون مدينة أسلن وهي شرقي أرشقون حصينة و قديمة عليها صور صخر وبها جامع وسوق يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرقها[5]، ويرى الأستاذ أمين كرطالي أنّ حاسي الغلّة بعين تموشنت قد تكون تحريفا لحاسي مغيلة بحكم أنّ المنطقة شهدت حضورا مغيليا.

---

[1] –ابن خلدون، المصدر السابق،ج،6ص164.

[2] مبروك مقدم,الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني, د.ط، دار الغرب,الجزائر,2006م,ص27

[3] –ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6،ص165.

[4]. نفسه ، ج 7 ، ص 18 .

[5] أبو عبيد البكري ،المصدر السابق ،ج2، ص748.

- **المغرب الأقصى:**

استقرّ جزء مهم من قبيلة مغيلة بالمغرب الأقصى، ويعبر عن ذلك ابن خلدون بقوله: (كان جمهورهم الآخر بالمغرب الأقصى وهم الذين تولوا مع أوربة وصدينة القيام بدعوة إدريس بن عبد الله لما لحق بالمغرب وأجازه، وحملوا قبائل البربر على طاعته والدخول في أمره. ولم يزالوا على ذلك إلى أن اضمحلت دولة الأدارسة وبقاياهم لهذا العهد بمواطنهم ما بين فاس وصفرون ومكناسة والله وارث الأرض ومن عليها)[1].

ونفهم من كلام ابن خلدون أنّ هذا الفرع اضطلع بالحوادث التي تزامنت مع قيام دولة الأدارسة، ولا ندري عن سبب انتقال جزء مهم من مغيلة إلى المغرب الأقصى، ولعلّ السبب في ذلك أنّ تحوّل هذه القبيلة المذهبي وصراعها مع بني يفرن ومن بقي على مذهب أهل السنة من مغيلة نواحي تلمسان جعلها تلجأ إلى جوار قبائل أوربة رفقة صدينة من إخوة مغيلة.

وأيضا نستفيد من المعلومات التي أمدنا بها ابن خلدون أنّ قبيلة مغيلة سكنت نواحي فاس ومكناسة ومدينة صفرو[2]، وكان لها تأثير على تركيبة المجتمع بتلك الأقاليم. فذكر حسن الوزان مدينة تحمل اسم مغيلة وقال :(هي مدينة صغيرة قديمة أسسها الرومان على قمة جبل زرهون من الجانب الذي يطل على فاس[3])، فيكون بذلك جبل زرهون أحد مواطن استقرار هذه القبيلة ومن أماكن انتشارها.

- **الأندلس:**

تعد قبيلة مغيلة من أقدم القبائل التي دخلت المنطقة مع طارق بن زياد، وسكنت وادي الحجارة وأصبح أحد زعمائها وهو محمد بن إلياس المغيلي قائد الحامية الإسلامية الأولى التي أقيمت في هذه المدينة[4] و إلياس المغيلي[5] هو أحد أعلام البربر الداخلين إلى الأندلس مع طارق[1].

---

[1] -ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6ص165.

[2]علي بن يحي المغيلي ، شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، تح: سلامة محمد ،مركز الامام الثعالبي، الجزائر، 2009، 114.

[3] محمد الوزان، وصف افريقية ، تع وتق/ محمد حجي ومحمد اخضر، د.د.ن، السعودية، د.ت.ن، ، ط2، ص297.

[4]ذو النون عبد الواحد طه، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الاسلامي، لبنان، 2004، ص 45.

[5]المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم ينسب إلى المغيلة قبيلة من قبائل البربر كان احد أعلام القرن 19 وقد وصل المغيلي الى مملكه كاتسينا على رأس نخبة من العلماء في عهد الملك محمد زنفا 1463 -1499 واحضر المغيلي معه الى كنو عددا من الكتب وكان تأثيره على الملك محمد زنفا كبيرا مما جعله

وهناك تواجد لمغيلة بشذونة، حيث توجد مدينة من أعمال شذونة يعرف بمغيلة فيه قلعة[2].

كما عاش بعض أفراد قبيلة مغيلة أيضا في المنتانية وشنتبرية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من وادي الحجارة ومنهم بنو زروال وأفراد من أسرة بني إلياس القادمين من شذونة.[3]

ويؤكد صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الامصار أن قبيلة مغيلة من أوائل القبائل البربرية التي سكنت منطقة واد الحجارة الواقعة في الأندلس وأصبح أحد زعمائها و هو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخل بمعية طارق بن زياد قائدا للحامية الإسلامية الأولى التي اجتمعت في هذه المدينة.[4]

لقد دلت الآثار على أن المناطق التي استوطنتها قبيلة مغيلة وجدت في قرطبة على مكان يعرف باسم بني مغيلة نسبة إليهم benamagi[5]، كما يفيدنا د. عبد القادر بوبابية أن جماعات من قبيلتي مغيلة وزناتة استقرت في منطقة بطليوس ويدل على ذلك وجود أماكن مازلت تحمل اسم هاتين القبيلتين مثل : gineta زناتة و Maguilla مغيلة.

يأمر بقص شجرة كانت مقدسه لديهم وبناء مئذنة مكانها ومسجد لصلاة الجمعة وكتب المغيلي الملك كتابه المشهور تاج الدين فيما يجب على الملوك وينسب المغيلي الى مغيلة وهي قبيلة من قبائل البربر التلمساني احد أعلام علماء القرن 19 عرف بمنتوأته وكراهيته لليهود وهدم كنائسهم سافر الى بلاد السودان الغربي وصل الى كانوا وتكسانا كتب لسلطان كانو رسالة في أصول الحكم والسياسة الشرعية ومنها استمد الشيخ عثمان الكثير من أفكاره واستشهد بآرائه وأجوبته بكثير من مؤلفاته ولي القضاء والإفتاء في تمبكتو ومن مؤلفاته البدر المنير في علوم التفسير مصباح الارواح في أصول الفلاح وشرح مختصر تلخيص المفتاح كما الف قصيده له على وزن بردة البوصيري توفي عام 909 هجري 1504 ميلادي . أنظر: ابن مريم المديوني، البستان في ذكر علماء تلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1969 ، ص 253 .

[1] مجهول، تاريخ البربر المعروف مفاخر البربر، تح وتع: محمد زينهم، ط1، جهاد للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 213.

[2] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5،ص163.

[3] ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق، ص 499./ مجهول، المصدر السابق، ص266.

[4] مؤلف مجهول,الاستبصار في عجائب الأمصار ، المصدر السابق , ج1,ص178

[5] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار المغرب، ج2، مكتبة صارو، بيروت، 1950، ص38.

المطلب الرابع: مغيلة حسب المصادر الجغرافية:

كتب الرحلات أو الجغرافيا تحوي معلومات كثيرة عن التركيبة البشرية للمدن والقرى والأرباض والمناطق الجبلية وكذا التجمعات المستقرة على ضفاف الأودية وعلى حواف الأنهار، وسنحاول أن نتتبع أهم مواطن انتشار قبيلة مغيلة من خلال كتابات الجغرافيين.

أ_من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري:

هو أبو عبيد االله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري ولد حوالي 405هـ1014/م بمدينة شلطيس غرب الأندلس من أسرة ذات شرف ونفوذ تولى أبوه وجده إمارة على ساحل الأطلس يشمل مدينتين شلطيس و ولبة إلى الغرب من اشبيلية ،وعندما استولى عليها بنو عباد أمراء أشبيلية تحول أبوه إلى قرطبة تحت حماية حاكمها أبي الوليد محمد بن جوهر حيث تعلَّم ابنه عبد االله البكري على شيوخها بل وانتسب إلى المدينة فعرف أيضا بالقرطبي ومن شيوخه العذارى وابن عبد البر وقد تسلم إجازته في التدريس من هذا الأخير واهتمَّ خاصة بمحاضرات المؤرخ والجغرافي ابن حيَّ أن بعدها دخل عبد البكري في خدمة أمير المرية محمد بن معين فعاش بين حياة البلاط والدراسة وواظب على تسجيل كل ما انتهى إليه من معلومات جغرافية حولَ المغرب والأندلس.[1]

وكتابه يعتبر من أهم المصادر الجغرافية وأكثرها دقة،بالرغم كونه لم يبرح قرطبة،فقد جمع معلوماته من التجار وممن التقى بهم من المغاربة، والإخباريين القادمين من الجنوب على ازدهارها. ولاعتماده على كتاب المسالك لمحمد بن يوسف الوراق، الذي يعد من الكتب الضائعة. ورغم أهمية هذا الكتاب إلا أن معلوماته قد تكون عامة وموجزة ومختصرة عن أخبار بلاد المغرب،وقد نجد الإطناب لما يصف بلاد الصحراء وغانا و أودغشت (السودان الغربي).

[1] اسماعيل العربي،المرجع السابق،ص69.

انتهى البكري من تأليف كتابه المسالك حوالي 460هـ/1067م. ورتبه وفق عناوين جزئية ذات علاقة بالموضوع، واستعمل أسلوب بسيطا يحمل طابع المؤرخ المتمكن، رغم ما قد يتخلله من استخدام بعض المفردات الدارجة.

أول إشارة للبكري عن قبيلة مغيلة جاءت أثناء حديثه عن أصل البربر، فقال:(إنّ ديارهم كانت فلسطين من بلاد الشّام وكان ملكهم جالوت))، وأنّه بعد قتل داود عليه السّلام لجالوت، سارت قبائل كنعانية من بلاد الشام إلى بلاد المغرب فدخلوا ليبيا ومراقية، فانتشرت هناك قبائلهم حيث نزلت منهم زناتة ومغيلة وضريسة الجبال من تلك الديار، ونزلت لواتة أرض برقة[1].

ثمّ أشار البكري إلى مغيلة دلول نواحي مازونة كما سبق وأشرنا إليه، وتحدّث عن مدينة أسلن التي قال أنه تسكنها مغيلة، وأنّها مدينة قديمة عليها سور صخر ولها نهر يصب في البحر من شرقيها.[2]

وأشار إلى بعض مراسي المغرب الأوسط التي نسبت إلى فرع من فروع مغيلة، وهو مرسى مغيلة هاشم –مرسى مستغانم–[3]. كما تحدّث عن بلد مغيلة بالمغرب الأقصى، في الطريق الرابط بين البصرة وفاس، وقال أنّها هي قاعدة خلوف بن يحمد المغيلي. ثمّ إلى مدينة فاس[4].

ونجد في طيّات كتاب المسالك والممالك بعض الأخبار عن مغيلة، عند حديث البكري عن مدينة جراوة بالمغرب الأقصى، وكيف أنّ البوري بن موسى بن أبي العافية الذي أسر أحد أحفاد أبي العيش قد غشي قبيلة مغيلة، وفي ذلك يقول بكر بن حمّاد في شعر طويل عنه:

سائل زواغة عن فعال سيوفه ... ورماحه في العارض المتهلّل
وديار نفزة كيف داس حريمها ... والخيل تمرغ بالوشيج الذبّل
غشي مغيلة بالسيوف مذلّة ... وسقى جراوة من نقيع الحنضل[1]

[1] –البكري، المصدر السابق،ج1ص328.
[2] نفسه ،ج2, ص756.
[3] –نفس المصدر ،ج2ص756.
[4] –نفسه ، ج2ص790.

وتعرّض البكري إلى مغيلة ابن تجامان والقاط فقال: إلى مغيلة ابن تجامان قرار لقوم من الصفرية (له ربض كبير) ، وبنو تجامان على السنّة والجماعة ساكنون في ربوة تلاصق ربضهم مرحلة. وتسير منها في جبال شامخة إلى مغيلة القاط، حصن كبير له جامع وسوق كثير الأنهار والثمار، معظم شجره التين ، ومنه يحمل زبيبا إلى فاس مرحلتان. إلى لواتة مدين ، وقصبة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبو مرحلة. إلى فاس[2].

ب–نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي ومعلوماته عن مغيلة:

هو أبو عبد االله محمد بن محمد بن عبد االله بن إدريس بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون أحمد بن علي بن عبيد الله عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن علي بن أبي طالب المعروف بالشريف و الطالبي والعلوي والحسني و الإدريسي. و المكنى أيضا بالصقلي لإقامته بصقلية والمعروف بالشريف الإدريسي لانتسابه لأسرة الأدارسة التي حكمت مالقة على عهد ملوك الطوائف ودولة المرابطين (5و6هـ11/و12م)[3].

اشتغل الشريف الإدريسي أثناء مقامه بصقلية بالتأليف فواظب على تقديم خداماته العلمية لروجار وهناك في يلرم صنف الإدريسي كتابه المشهور نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الذي أهداه إلى روجر الثاني ، فكان بسبب ذلك يعرف في المكاتب العربية باسم الكتاب الروجري.[4]

ترك الشريف الإدريسي عدة تأليف في البلدان والنبات منها:" نزهة المشتاق" و" جامع الصفات لأشتات النبات" و" كتاب الأدوية المفردة" وكتاب سعادة الرجال وغبطة النفوس وكتاب المسالك والممالك الذي قدمه لوليم الأول بن روجار الثاني عند توليه حكم صقلية ولم تصلنا منه سوى أوراق

[1] –نفس المصدر، ج2ص829.

[2] –نفسه، ج2ص845.

[3] محمد حاج صادق :المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، تحقيق وتعجيم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1983م ،ص .13

[4] إسماعيل العربي المرجع السابق ، ص43.

قليلة توجد بمكتبة اسطنبول و اغلب الكتب الأخرى التي سبق ذكرها تعتبر في حكم المفقود وربما توجد أجزاء منها ضمن الكتاب الذي اشتهر به الإدريسي " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق[1]."

يعتبر كتاب الإدريسي نزهة المشتاق من أمهاتَّ الموسوعات الجغرافية الوصفيَّة في العصور الوسطى لما تضمنه من تعريفات ومصطلحات وما اشتمل عليه من أعلام وأماكن هو أصح كتاب ألفه العرب في وصف بلاد أوربا وإفريقيا، وكل من كتب عن الغرب من علماء العرب أخذ عنه و العديد من الجغرافيين المتأخرين مثل الحسن الوزان " الأسد الإفريقي" وقالت عنه دائرة المعارف الفرنسية: (إن كتاب الإدريسي هو أوفى كتاب جغرافي تركه لنا العرب، وإن ما يحتويه من تحديد للمسافات ووصف دقيق يجعله أعظم وثيقة علمية جغرافية في القرون الوسطى)، كما أن الكتاب يتضمن معلومات مهمة وجديدة حول موضوع التجارة والمسالك التجارية وتغيرها، ما أدى إلى ظهور مدن وانقراض مدن أخرى، وهذا من خلال تعاظم الوظيفة التجارية بين الحواضر الصحراوية في تلك الفترة.

تطرق الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق إلى مدينة مغيلة فأشار إلى أهم القلاع التي سكنها المغيليون وتركوا أثر فيها.

فعند حديثه عن قلعة مهدي قال: (هي حصن حصين فوق جبل شامخ)...ثمّ أشار إلى أنّه يخرج من هذه القلعة العديد من المسالك منها طريق سلا وطريق إلى مدينة مغيلة في المغرب[2].

ثمّ ذكر أن مدينة مغيلة كانت في الماضي مدينة متحضرة غنية بالتجارات ومتصلة العمارات.ووصفها بأنها كانت تقع في فحص أفيح،وهو مكان كثير الأعشاب والخضر،وكانت تحتوي علي النواوير

[1] نفس المرجع،ص69.

[2] الشريف الإدريسي، المصدر السابق ،ج1، ص243.

والأشجار والثمار.ومع كل هذا ذكر أنه في زمانه كانت مدينة قد تحولت إلى خرابات متصلة،لكن مياهها كانت لا تزال تخترق كل جانب منها وكان هواؤها حسن معتدل[1].

[1] نفس المصدر،ص244.

المبحث الثاني : الدور السياسي لقبيلة مغيلة.

المبحث الثاني:الدور السياسي لقبيلة مغيلة .

المطلب الأول: حول بدايات إسلام مغيلة

انتشر الإسلام بين قبائل المغرب ، وقد كانت من بينهم قبيلة مغيلة التي قامت بالانتظام ضمن الجيش الإسلامي و كانت مستقرة بالمغرب الأوسط و تمتد مجالاتها من جبل الأوراس إلى نواحي تنس.

لا نعلم شيئا عن موقف مغيلة من الفتح الإسلام، ويمكن تتبّع هذا الموقف من خلال معرفة أخبار جيرانهم بني يفرن وأصلهم الأكبر المتمثل في قبيلة زناتة، وذلك بمطالعة ما قاله ابن خلدون عن قبيلة زناتة التي كانت مجالاتها متصلة بمجالات مغيلة.

يخبرنا ابن خلدون عن قبيلة زناتة التي عُرفت بمظاهرة جرجير ملك الإفرنج في بدايات الفتح الإسلامي لافريقية، حيث انتفض البربر وزناتة وغيرها من القبائل المجاورة علي شأن الإسلام، أي أنه يمكن القول بأنّ قبيلة مغيلة في البداية حاولت التصدي للمسلمين، ثمّ تمكن العرب من فتح اسبيطلة وبذلك وجد البربر أنفسهم وجها لوجه مع الفاتحين، لذلك التجأت الكثير من القبائل إلى الجبال. و تزعّمت قبيلة أوربة شؤون المغرب الأوسط خصوصا بعد أن أسلم زعيمها كسيلة، لكن خلافا نشب بين كسيلة وعقبة بن نافع تسبب في مقتل عقبة بمعركة تهوذة، وتحالف كسيلة مع بقايا البيزنطيين، واستمرّ الأمر إلى أن تمكّن زهير بن قيس البلوي من القضاء على كسيلة، وفرّت فروع من أوربة إلى غرب وادي ملوية، ولعلّه منذ تلك الفترة انتقل جمهور من مغيلة إلى تلك المنطقة، حيث سيجدون أنفسهم فيما بعد في مواجهة موسى بن نصير[1].

[1] -ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6 ،ص142-145.

بينما بقي الجمهور الأكبر لمغيلة على ما يبدو مناصرا للكاهنة، مع قبائل جراوة وزناتة، وبعد انتصار المسلمين الكبير على الكاهنة وهزيمتهم لها دخلت مغيلة مع من دخل في الاسلام طوعا وكرها[1].

وانتظمت ضمن الجيش الإسلامي وكانت آنذاك تستقر بالمغرب الأوسط وتمتد مجالاتها من جبال الأوراس بنواحي تنس وقد تمكنت قبيلة طارق بن زياد الولهاصية أن تحظى باهتمام موسى بن نصير الذي اسند إليها مهام عسكرية عند فتح بلاد الأقصى وبعده بلاد الأندلس .

[1] نفسه ،ج7،ص11.

المطلب الثاني:دور قبيلة مغيلة في فتح للأندلس:

لعبت قبيلة مغيلة، دورًا مهمًا في الفتح الإسلامي للأندلس بقيادة طارق بن زياد في بداية القرن الثامن الميلادي. شاركت هذه القبيلة بفاعلية في الأحداث الحاسمة التي أدت إلى دخول المسلمين لشبه الجزيرة الإيبيرية وتأسيس دولة إسلامية هناك.

كان أفراد قبيلة المغيلة جزءًا من الجيش الذي قاده طارق بن زياد عبر مضيق جبل طارق في عام 711م. يتألف هذا الجيش بشكل رئيسي من البربر الذين تم تجنيدهم من شمال إفريقيا، وكانوا معروفين بشجاعتهم ومهاراتهم القتالية. ساهمت المغيلة في تعزيز قوة الجيش الإسلامي وأظهرت تفانيًا كبيرًا في المعارك التي خاضتها ضد القوط.

أحد أبرز أدوار قبيلة المغيلة كان في معركة وادي لكة (معركة شذونة)، التي كانت نقطة تحول رئيسية في الفتح الإسلامي للأندلس. في هذه المعركة شاركت قوات مغيلة بشكل فعال إلى جانب باقي القوات المسلمة، مما أدّى إلى هزيمة الجيش القوطي بقيادة الملك رودريك. هذه الهزيمة فتحت الطريق أمام المسلمين للسيطرة على بقية الأندلس.

شاركت في جيش طارق قبيلة مغيلة، ضمن قوات بني فاتن حيث يقول ابن خلدون: (ولما استوسق الإسلام في البربر أجازوا إلى فتح الأندلس[1]). وقد اشتهر إلياس المغيلي من بين القادة الذين شاركوا في طوالع فتح الأندلس. حيث هناك نص في كتاب مفاخر البربر للمؤلف المجهول يبرز دور إلياس كقائد بارز بين البربر الذين ساهموا في نجاح الفتح الإسلامي للأندلس تحت قيادة طارق بن زياد كما

[1] -ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6ص155.

ذكر في كتاب مفاخر البربر وورد فيه: (وكان إلياس أحد أعلام البربر الداخلين إلى الاندلس مع طارق في الفتح الأول[1]).

كان لإلياس دور مهم في هذه الحملات يمكن افتراض أنه كان قائدًا أو محاربًا بارزًا ساهم في تحقيق الانتصارات العسكرية الأولى التي مهدت للفتح الإسلامي للأندلس. وهنا نرى الدور الريادي لطارق بن زياد و هو القائد المسلم البربري الذي قاد الحملة العسكرية الإسلامية لفتح الأندلس عام 711م. انطلق من شمال إفريقيا بجيش مكون معظمه من البربر[2].

بعد الانتصارات الأولية، استمر تدفق المجاهدين من قبائل البربر، بما في ذلك المغيلة، لدعم وتعزيز الجيش الإسلامي في الأندلس. كان لهذا الدعم المستمر دور كبير في تحقيق الاستقرار والسيطرة على المناطق المفتوحة، وكذلك في التصدي لأي محاولات للقوات القوطية للعودة واستعادة الأراضي.[3]

وبهذا نرى الدور السياسي الذي لعبته قبيلة مغيلة في فتح الأندلس من خلال النصوص السابقة ويمكن كذلك التأكد منها من خلال الانتشار الواسع لقبيلة مغيلة في الأندلس ، باعتماد ما جاء به المؤرخ عبد الواحد الدنون في كتابه فتح الاندلس الذي ذكر أنّ قبيلة مغيلة البربرية هي من أوائل القبائل البربرية التي سكنت منطقة واد الحجارة وقد أصبح أحد زعمائها وهو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخل الأندلس بمعية طارق زياد قائدا للحامية الإسلامية الأولى التي أقيمت في هذه المدينة[4].

كان للقبائل البربرية في الأندلس القوة لكثرة شعوبها وأكد ابن قوطية عن قوة الشعوب البربرية التي كانت في بلاد الأندلس آنذاك من كثرتها استغلها عبد الرحمان الفهري إلى جانبه من أجل حربه ضد

1مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق ،ص188.

2 نفس المصدر

3ابن قوطية ،المصدر السابق،ص48.

4عبد الواحد طه ذنون,المرجع السابق ,ص278

والي الأندلس، فاستمال من القبائل البربرية الأخرى إلى جانبه و بمساعدة قبيلة مغيلة التي قدمت له الكثير من المقاتلين من بني الخليع وبني إلياس المغيليين وغيرهم[1].

فمشاركة إلياس وأمثاله من البربر في الفتح الإسلامي للأندلس لم تكن مجرد حادثة عابرة، بل كان لها تأثير طويل الأمد على تاريخ المنطقة. و بفضل مساهمتهم، تمكن المسلمون من تأسيس حكم استمر لعدة قرون، وأثر بشكل كبير على الثقافة والحضارة في الأندلس

لعب أفراد المغيلة أيضًا دورًا في التفاعل مع السكان المحليين في الأندلس. ومن خلال هذا التفاعل، ساعدوا في نشر الإسلام وتعزيز الثقافة الإسلامية بين السكان المحليين. لقد كان هذا التفاعل السلمي والاندماج الثقافي جزءًا من الإستراتيجية الأوسع التي اتبعها المسلمون لضمان استقرار وسيطرة طويلة الأمد في الأندلس. يمكن القول إن قبيلة المغيلة كانت من العناصر الأساسية في جيش طارق بن زياد، ولعبت دورًا محوريًا في الفتح الإسلامي للأندلس، شجاعتهم ومهاراتهم القتالية، إلى جانب دعمهم المستمر، ساهمت بشكل كبير في تحقيق الانتصارات .

[1] ابن القوطية،المصدر السابق ،ص53.

المطلب الثالث:مغيلة ودورها في ثورات الخوارج

بعدما خمدت شوكة الخوارج في المشرق بدأت تنتقل أفكارهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، وقد اعتنق الكثير من القبائل وسكان المغرب الإسلامي أفكار الخوارج لاسيما المذهب الإباضي والصفري و نجم على هذا الانتشار قيام الثورة الخارجية الكبرى والتي هي في الحقيقة مجرد ثورة ذات نزعة استقلالية ضد جور عمال بني أمية لكنها اتخذت المذهب الصفري والإباضي كشعار لها.

تعتبر مغيلة واحدة من القبائل الرئيسية التي ساهمت في بقاء واستمرار ثورات الخوارج ضد الخلافات المركزية. وشكلت مدينة مغيلة بالمغرب الأقصى بؤرة استمرار هذه الحركة المنوائة للوجود الأموي وبعدها لسلطة الخلافة العباسية في بغداد، فبفضل موقع مدينة مغيلة الجغرافي ودعمها المحلي، أصبحت مركزًا للحركات المعارضة ومصدرًا للإزعاج المستمر للخلافات الحاكمة في تلك الفترات. بالتالي، لعبت مغيلة دورًا أساسيًا في التاريخ الإسلامي المبكر من خلال تأثيرها الكبير على حركات الخوارج والصراعات التي نشبت بينهم وبين الحكومات المركزية.

ويبدوا أن القابلية للثورة ضدّ الخلافة الأموية وجدت لدى قبيلة مغيلة في مرحلة متقدمة، فقد ثار أحد زعمائهم الذي لا نعرف عنه الكثير وقد أشار إليه ابن خلدون بقوله عن زعماء مغيلة:(وكان منهم أيضا أبو حسان ثار بإفريقية لأوّل الإسلام[1]).

- **تعريف الخوارج:**

يطلق كُتاب الفرق الإسلامية كالشهرستاني وصف الخوارج على كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة مثل الخارجين على علي رضي الله عنه وهذه التسمية لم يطلقها أصحابها على أنفسهم بل سماهم بها خصومهم بسبب خروجهم من الكوفة إلى النهران .[2] وسموا كذلك بالحرورية نسبة إلى المكان الذي خرج فيه الخوارج على علي بن أبي طالب كرم الله.[3]

[1] ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6، ص164.

[2]محمد عبد الكريم بن أبي بكري أحمد الشهرستاني، الملل و النحل ج1،ط3،دار المعرفة، بيروت،لبنان، 1992،ص 114.

[3]أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي ،ج2،ص201.[3]

وقد انتقل مع المذهب الإباضي إلى المغرب المذهب الصفري كما قلنا انتشر هناك على يد عكرمة مولى ابن عباس البربري في الأصل و لهذا كان لدعوته إلى المذهب الصفري تأثير بين البربر لمعرفته بدخائل نفوسهم وكان يدعو إلى مذهبه سرا ثم اخذ في الانتشار إلى أن صار مذهب قويا فيما بعد خصوصا وقد كان المهاجرون من المشرق الذين هربوا من اضطهاد الخلفاء يرتادون المغرب لبث دعوتهم في هذه المناطق النائية عن الخلافة الإسلامية ولم يحدد المؤرخين بالضبط متى بدأ المذهب الخارجي ينتشر هناك.[1]

- **الصفرية:**

هم قوم من الحرورية نسبوا إلى عبد الله بن صفار أو إلى رئيسهم زياد ابن الأصفر أو إلى صفرة ألوانهم تصديق ذلك قول ابن عاصم الليثي وقيل سموا بالصفرية لأنهم ابن صفار البغدادي الفرق بين الفرق.

ظهرت هذه الفرقة الصفرية حين خالف عبد الله بن صفار نافع بن الأزرق بين الأزارقة المتطرفين والإباضية المعتدلين فلم يكفروا القعدة عن القتال كانوا موافقين في الدين والاعتقاد وانقطعت أخبارهم بعد المحنة شهر جوان 76هـ ماي 695م.[2]

جدت الدعوة الخارجية طريقها إلى بلاد المغرب منذ وقت مبكر مستغلة الصراع بين الولاة الأمويين والبربر، ذلك أ ن الصراع كان نتيجة أعمال بعض ولاة بني امية بني أمية الظالمة وتجاوزاتهم تجاه البربر، وذلك بالتعّدّي عليهم في الصدقات والقسم ووصل احتقار الولاة وعّمالهم . فقامت بذلك ثورات الصفرية التي ثار معها كل البربر ضد الأمويين ،فمن جهة خمدت ظروف المذهب الصفري ومّهدت له الطريق لانتشار في المنطقة بحيث اعتنقت عديد القبائل البربرية المذهب الصفري كرد فعل إيديولوجي ضد الممارسات السياسية الظالمة من قبل ولاة بني أمية .

[1] أحمد الشهرستاني، الملل و النحل،مصدر سابق ،ص 53.

[2] محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هـ،ط2، دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب ،1985،ص47.

كانت مغيلة ملجأ للخوارج الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل السلطات المركزية. بسبب الطبيعة الجغرافية الوعرة لمغيلة، كانت توفر حماية طبيعية للمتمردين وتعيق القوات الحكومية من دخولها بسهولة.استغل الخوارج منطقة مغيلة لتنظيم صفوفهم وتجميع قواتهم. قاموا بتجنيد السكان المحليين الذين كانوا غالبًا ما يشعرون بالإحباط من سياسات الحكومات المركزية، مما وفر قاعدة دعم محلية قوية. انطلقت العديد من العمليات العسكرية ضد الخلافة الأموية ثم العباسية من مغيلة. كانت المنطقة نقطة انطلاق للهجمات والغارات على المدن والبلدات المجاورة، مما جعلها مركزًا لنشاط الخوارج العسكري.

اتّحد موقف قبيلة مغيلة مع موقف القبائل الزناتية التي كانت جموعها تتركز في نواحي تلمسان وكانت هذه القبيلة قد شاركت في الانتفاضة البربرية ضد ولاة بني أمية منذ اشتعال الثورة في إقليم طنجة إذ تشير المصادر إلى أن هذه القبيلة كان لها صولات وجولات قوية في تلك الانتفاضة سواء في أيام الدولة الأموية أو في عهد الخلافة العباسية فيما بعد إذ تمكن زعيمها أبو قرة المغيلي من توحيد القبائل منطقة تلمسان كلها مثل بني يفرن مطماطة إضافة إلى قبيلته مغيلة على المذهب الخارجي وعلى ضوء شعارات المذهب الخارجي التي تدعو إلى الثورة على الحكم الجائر شاركت قبيلة مغيلة ومن انظم إليها من قبائل تلمسان في تغيير الواقع السياسي لبلاد المغرب وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة على القبائل الرئيسية مطغرة وبرغواطة ومكناسة ومغيلة التي أسهمت في إحداث التغيير السياسي في بلاد المغرب لاستبعد أن يكون زعيم هذه 'القبيلة وانسوس المكنى بابي قره ظل يساعد عبد الرحمن في بلاد المغرب قبل استيلائه على الأندلس وبعده[1]، لهذه الأسباب قرر دخول الأندلس وقد دخل معه من قبيلة مغيلة حسان بن زروال[2].

حيث يذكر ابن خلدون في أحد أقواله بأن الصفرية هم جماعة من البربر كانوا يعيشون في منطقة مكناسة بالمغرب في عام 140هـ، في فترة التي كانت تشهد فيها شمال إفريقيا اضطرابات سياسية

[1]عبد العزيز الفيلالي,العلاقات السياسية بين الدول الاموية في الاندلس ودول المغرب,دار الفجر للنشر والتوزيع,القاهرة ,مصر,ص62.
[2]ابن خلدون,المصدر السابق,ج 6, ص127.

وصراعات على السلطة ،وقدموا على أنفسهم عيسي بن يزيد الأسود ويعتبر قائد بارزا ساهم في تأسيس دولة سلجماسة التي كانت مركزا سياسيا وتجاريا لطائفة الصفرية ، وهذا ما يعكس نية الصفرية في إقامة كيان مستقل ومستقر، بعيدًا عن سيطرة الخلافة العباسية ومحاولة فرض سيطرتها وجمع أكبر عدد من البربر حولها وذلك من خلال الأفكار التي كانت التي تنشرها من عدالة و مساواة وتقليد البربر للمناصب سياسية المختلفة، وفي هذه الفترة عين محمد بن الأشعث واليا علي افريقية من قبل الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ،وهنا وقعت معركة سرت بين أبو الخطاب الذي يعتبر زعيم صفري قاد الثورة البربرية ضد الخلافة العباسية حيث دارت المعركة بين الصفرية بقيادة أبو الخطاب والقوات العباسية بقيادة ابن الأشعث وهنا انتهت المعركة بانهزام ولي إفريقيا الأشعث وهذا انهزام يعتبر استقرار مؤقت للصفرية في بلاد المغرب ومن جهة أخري يوضح مدي توتر السياسي والعسكري في المنطقة[1].

وهذا النص يعكس صراعات دامية بين العباسيين والطوائف الخوارجية والإباضية في شمال إفريقيا، حيث كانت كل مجموعة تسعى للسيطرة على المنطقة. سواء الصفرية أو الإباضية، كانت هذه الحركات تمتلك تنظيمًا داخليًا وقيادة بارزة، مما مكنها من مواجهة السلطة العباسية بشكل فعال لفترات معينة.

وبعد هذه الأحداث يذكر أن بني يفرن ومغيلة تركوا زناتة والتجئوا إلى تلمسان وقدموا علي أنفسهم أبا قرة المختلف في أصله انه من بني يفرن ومؤكد أنه من مغيلة وذلك لأنه عرف بالمغيلي، أمّا تسميته باليفرني فقد تكون لانضوائه تحت رواية بني يفرن الذين هم حلفاء مغيلة[2].

[1] نفسه، ج6،ص147.

[2] يقول ابن خلدون: (بعض المؤرخين ينسب أبا قرة هذا إلى المغيلة, ولم اظفر بصحيح في ذلك,والطرائق متساوية في الجانبين, فان نواحي تلمسان و إن كانت موطنا لبني يفرن فهي أيضا موطن مغيلة, والقبيلتان متجاورتان, لن بنو يفرن كانوا اشد قوة و أكثر جمعا.ومغيلة أيضا كانوا أشهر بالخارجية من بنو يفرن لأنهم كانو صفرية. وكثير من الناس يقولون: أن بني يفرن كانو على مذهب أهل السنة كم ذكر ابن حزم وغيرهم والله اعلم). ينظر: المصدر السابق، ج6 ص17-18.

هكذا سنحت الفرصة للصفرية و انتفض بنو يفرن من زناتة و مغيلة من البربر بنواحي تلمسان . وقدموا على أنفسهم أبا قرة فسار حتى بلغ السهول الممتدة شرق الزاب لكي يقابل الأغلب ،غير أن فراره إلى طنجة ،عندما تقدم إليه الاغلب يبعث على الشك في هذا . لان تقدم أبي قرة إلى عدوه يعني انه مستعد له ،واشتعلت نار الفتنة في افريقية في الوقت الذي حاصر فيه اثنا عشر عسكرا ، من الخوارج الصفرية و الإباضية ، ابن حفص بطبنة من بينها عسكران صفريان : عسكر عبد الملك ابن سكرديد الصنهاجي في الفين من صنهاجة وعسكر أبي قرة في أربعين ألف من قومه , وكان أبو قرة قد عاد إلى تلمسان ، بعد رجوع الأغلب إلى افريقية لكنه اختفى من مسرح الأحداث مرة أخرى ولم يظهر سوى في ذلك الحصار الذي وقع سنة 154هـ / 770-771م وكان بنو بنو يفرن من زناتة أكثر البرابرة يومئذ جمعا وأشدهم قوة . وهذا ما جعل عمر يقرا له حسابه و يفكر في إبعاد خطره ، قبل فوات الأوان وقد اهتدى فعلا إلى فكره أخرجته من الورطة التي كان فيها. ولابد من الإشارة إلى أن اختفاء أخبار أبي قرة لا يعني سقوط إمارته ، لقد استمرت على ما يبدو حتى قضى عليها محمد بن خزر المغراوي ، قبل استيلاء ادريس بن عبد الله على تلمسان ، لكن دورها العسكري توقف عند هذا الحد.[1]

بإضافة إلي أبو قرة ظهر العديد ثوار البربرين منهم أبو حاتم يعقوب بن لبيب المغيلي كواحد من ثوار البربر في المغرب، حيث قاد ثورته سنة 150 هـ وتمكن من السيطرة على المغرب كله وإفريقية بما فيها مدينة القيروان. وصلت قواته العسكرية إلى خمسة وثمانين ألف فارس وثلاثمائة ألف راجل وخمسة عشر ألف جندي عند استيلائه على القيروان. وقد ورد ذلك في تاريخ إفريقية لخالد بن خراج[2].

كما برز أبو يزيد مخلد بن كيداك، الذي يعود نسبه إلى جالوت. قاد ثورة ضد الحكم الشيعي في سنة 332 هـ، واشتهر بمعاركه الكبيرة والمشهورة ضدهم. تمكن أبو يزيد من السيطرة على القيروان، وكان من قبيلة بني يفرن، وهي جزء من التحالف البربري الذي يضم أيضًا قبيلة مغراوة. يُذكر أن

[1] نفسه ،ص 87-88-89.

[2] مؤلف مجهول، مفاخر البربر،المصدر السابق,ص138

ثورات بني يفرن كانت متكررة وقوية، مما جعلهم قوة سياسية وعسكرية لا يمكن تجاهلها في تلك الفترة.[1]

تمت مبايعة أبي قرة سنة 148هـ، وهذا يعني تأسيس نظام حكم محلي يسعى للشرعية السياسية والدينية، وهو تحدٍي مباشر للسلطة العباسية المركزية. يظهر ذلك رغبة القبائل البربرية في الاستقلال وتأسيس كيان سياسي معترف به.

لكن رغم هذه تطورات مساعي أبي قرة باءت بفشل وذلك من خلال إرسال خلافة العباسي الأغلب بن الأسود التميمي الذي كان عاملا علي طبنة الذي قام بزحف عسكري نحو أبي قرة والذي قرر الفرار صوب منطقة الزاب ويعتبر هروب أبي قرة من جهة إلى عدم قدرة القوات المحلية على مواجهة القوة العسكرية العباسية. وهذا ما يعكس تفاوت القوى التي كانت تواجهها الحركات الانفصالية في مواجهة السلطة العباسية، ومن جهة أخرى يعتبر تفكير سليما من أبي قرة ولذلك لعدم تجهزه للمقاومة كبيرة وتحمل خسائرها.

ويمكن اعتبار هروب أبي قرة هزيمة للبربر لكن مع ذلك تواصلت التمردات البربرية حيث انتفض البربر في عهد عمرو بن حفص ولد قصيبة الذي التقى بجموع بني يفرن ومغيلة مع قبيلة هوراة سنة 151هـ،بطربلس و قدّموا عليهم أميرا مغيليا آخر له شهرة عظيمة، هو أبو حاتم يعقوب ين حبيب من أمراء مغيلة وله اسم الشهرة أبا القادم.

أسهم ابن خلدون في كتابه عن الحديث عن انتفاضة البربر الصفرية على عمر بن حفص بن أبي صفرة الملقب ب هزارمرد عام خمسين ومائة و حاصروه بطبنة كان فيمن حاصره أبو قرة المغيلي في أربعين آلف صفرية من قومه و غيرهم حتى اشتد عليه الحصار. لكنّ المصادر تشير إلى خيانة صدرت من زعيم مغيلة أبو قرة الذي تراسل مع أبي حفص واتفق معه عن فك الحصار مقابل أن يعطيه أربعين ألف و لابنه أربعة ألاف فارتحل بقومه و انفض البرابرة عن طبنة، ثم حاصروه بعد ذلك

[1] نفسه،ص142.

بالقيروان و اجتمعوا عليه و أبو قرة معهم بثلاثمائة و خمسين ألفا, و الخيالة من خمسة وثمانون ألفا و هلك عمر بن حفص بذلك الحصار و قدم يزيد بن حاتم وليا على افريقية و فض جموعهم و فرق كلمتهم و لحق أبو قرة و بنو يفرن أصحابه بمواطنهم من تلمسان بعد أن قتل صاحبه أبو حاتم الكندي رأس الخوارج. و استلحم بني يفرن و توغل يزيد بن حاتم في المغرب و نواحيه و أثخن في أهله إلى أن استكانوا و استقاموا.

لم يكن لبني يفرن وحلفاءهم المغيليين من بعدها انتفاض حتى كان شان أبي يزيد بافريقية في بني واركو ومر نجيصة منهم حسما نذكره أن شاء الله تعالى الكريم.[1]

- **دور مغيلة في قيام دولة الأدارسة:**

استطاع إدريس الأكبر أن يصل سالما إلى المغرب الأقصى، وهناك بايعته عدد من القبائل باعتباره واحدا من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو ما نتج عنه قيام دولة الأدارسة، هي الدولة التي ساهمت في قيامها فروع من قبيلة مغيلة.

ويشير ابن خلدون إلى هذه الحقيقة فيقول: كان جمهورهم الآخر –أي مغيلة– بالمغرب الأقصى وهم الذين تولوا مع أوربة وصدينة القيام بدعوة إدريس بن عبد الله لما لحق بالمغرب وأجازه، وحملوا قبائل البربر على طاعته والدخول في أمره. ولم يزالوا على ذلك إلى أن اضمحلت دولة الأدارسة وبقاياهم لهذا العهد بمواطنهم ما بين فاس وصفرون ومكناسة والله وارث الأرض ومن عليها[2].

[1] نفسه، ج6، ص17-18.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6ص165.

المطلب الرابع:دور مغيلة في قيام الدولة الأموية بالأندلس

بعد الاضطرابات التي حدثت في المشرق و انتهت بسقوط الخلافة الأموية و إعلان الخلافة العباسية عام 132هـ/749م، تعقبت الأخيرة فلول الأمويين أحد أبناء هذه الأسرة وهو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام الداخل 138هـ/756م إلى الأندلس، و أسس ا إمارة قوية مستقلة وقد مرّ الحكم الأموي في الأندلس بمرحلتين هما: الإمارة والخلافة.

- **دولة بني أمية في الأندلس:**

انتقلت الخلافة، على أثر نجاح الثورة العباسية، من الأمويين إلى العباسيين. وقد توفي آخر خلفاء بني أمية، مروان بن محمد، في مصر، وانتهى أمر بني أمية بالمشرق سنة 132هـ وابتدأ العباسيون في أعقاب سقوط الخلافة الأموية باضطهاد أفراد البيت الأموي الحاكم، وتتبعهم بالقتل والتمثيل أينما وجدوا. ونتيجة لهذه المعاملة هرب وجوه بني أمية واختفوا عند القبائل العربية في البادية. وعندما رأى العباسيون ذلك، وأن سياسة الاضطهاد لم تأت بما يرجونه من استئصال بني أمية، سلكوا سبيلا آخر تميز بالخديعة والغدر. فأصدر أبو العباس عبد الله " السفاح" الخليفة العباسي الأول، بياناً اعترف فيه بإسراف العباسيين في اضطهاد الأمويين، وندمهم على ذلك، وأّمن من بقي منهم على قيد الحياة. وقد أذاع عم الخليفة عبد اللهبن علي، هذا البيان في بلاد الشام، فخدع عدد كبير من بني أمية به، ولبوا دعوة عبد الله إلى الظهور، فاستطاع بهذه الطريقة أن يقتل ما يربو على سبعين رجالً آخر منهم في مجزرة نهر أبي فطرس، قرب الرملة في فلسطين، وكان يحيى وعبد الرحمن، حفيدا الخليفة هشام بن عبد الملك، من المحظوظين القلائل الذين نجوا من هذه المذبحة البشعة[1]. ولكن العباسيين استطاعوا بعد هذه المذبحة أن يلقوا القبض على يحيى ويقتلوه، أما عبد الرحمن فقد كتبت له النجاة لأنه كان غائباً في الصيد في أثناء غارة الجند على القرية التي كانا يختفيان فيها. وعندما عاد

[1] مؤلف مجهول،اخبار المجموعة ، المصدر السابق،ص 50_51.

وعلم بمصير أخيه المحزن، انتهز فرصة الظالم وهرب بعد أن أوصى أختيه، أم الأصبغ، وأمة الرحمن، أن يتبعانه مع ولده سليمان، إلى قرية أخرى عينها لهم.[1]

- **نزول الداخل عند مغيلة:**

لم يفكر عبد الرحمن الدّاخل في المكوث طويلا في مخبئه الجديد بعد أن لحقت به أسرته، بل كان يفكر في التوجه نحو المغرب، ولكن العباسيين سرعان ما اكتشفوا مكانه، وداهموه من جديد. وينقل لنا مؤلف كتاب "أخبار مجموعة" رواية هروب عبد الرحمن بن معاوية على لسانه في قصة مؤثرة. فقد كان عبد الرحمن يرقد في حجرة مظلمة لرمد في عينه حين دخل عليه ابنه سليمان، خائفاً فهرع الأب ليرى ماذا يجري في الخارج. فرأى رايات العباسيين السوداء تحاول تطويق القرية فأسرع لضيق الوقت بأخذ بعض المال، وأوصى أختيه بأن يلحق خادمه بدر بما يصلحه إذا سلم من مطارديه. وكان هؤلاء قد سدوا عليه كل منافذ الهرب، فلم يبقي أمامه وأمام أخيه الأصغر الذي رافقه سوى إلقاء نفسيهما في نهر الفرات. واستطاع عبد الرحمن أن يقطعه سباحة، ولكن الأخ عجز عن قطعه. فرجع مصدقاً وعد الجنود المطاردين لهما بالأمان إن عادا إليهم. ولكن هؤلاء قتلوه أمام عيني أخيه عبد الرحمن في الضفة الأخرى من النهر. ولما أمن عبد الرحمن من خطر مطارديه، سار متخفياً وهو ينوي التوجه إلى المغرب.[2]

وقد غادر عبد الرحمن ورفيقاه إلى مصر، ومنها إلى أفريقية، أي تونس الحالية، حيث لم تكن سلطة العباسيين قد اعترف بها بعد هناك. وكان العديد من اللاجئين من أفراد البيت الأموي قد ذهبوا أيضاً إلى أفريقية. ولكن هذا المكان لم يكن ملائما للجوء، لأنه كان يحكمه عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي لم يعترف بسلطان العباسيين، وكان يحاول الاستقلال بالحكم، والتطلع إلى تحويل أفريقية إلى إمارة وراثية لأوالده. ولهذا السبب فقد أصبح قلقا جداً لوجود العديد من الأمراء الأمويين

[1] خليل ابراهيم السامرئي،عبد الواحد ذنون طه،ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،دار الكتاب المتحدة ،طربلس،لبيا،2000،ص87.

[2] ابن عذراي المراكشي،المصدر السابق،ج2،ص41_42.

في بلاده. فدبر قتل ابني الخليفةً الوليد بن يزيد، كما قرر إبادة الآخرين، لكن عبد الرحمن نجح في الهرب غرباً حيث طلب الأمان بين قبائل البربر.[1]

تنقل عبد الرحمان في شمال افريقيا من مكان إلى آخر ما يقرب من خمس سنوات،فأقام أولا عند قبيلة مكناسة البربرية في موضع يقال له باري .ثم غادر غربا حيث حصل علي تأييد بربر قبيلة نفزة وهم أخواله بطرابلس ،حيث كانت أمه نفزية الأصل،وقد نجح في الحصول علي حماية قبائل بربرية أخري كبيرة منها زناتة ومغيلة.وهو أبو قرة ابن وانسوس المغيلي الذي قام باستقباله هو وزوجته تكفات وقاما بالتستر عليه أثناء إقامته الأخيرة في شمال أفريقيا.[2]

ثم يذكر أن عبد الرحمن ودع أمه وشيوخ قبيلة نفزة التي كانت تستقبله ويقال أن أمه وتوسلت إليه من أجل البقاء،لكن عبد الرحمان آبى البقاء وقرر أن يكمل في قراره وهو الرحيل ثم دار حوار بينه وبين صاحبه بدري سأل إيه لماذا لا نقصد قبيلة مغيلة وهي بربرية وزعيمها شيخ يدعي ابن قرة وانسوس ،الذي رحب به وأكرمه وعمل علي حمايته من أول ما وضع قدمه علي أرضه،حيث يقال أنه التقي بيه في صحراء عندما كان يصطاد وأنه أنقذه ودار حوار بينهما وسأله عبد الرحمان من أنت ؟وأجابه بقوله: أنا وانسوس زعيم قبيلة مغيلة، وأجابوه أنهما كانا قادمان إليه برغبة العيش تحت حمايته.ثم يقال انه طلب منهما أن يخبره سبب قدومهما وسبب هروبهما من العباسين ،وأنهم باتوا عنده في أمان بشرط كتم أسرار القبيلة، ولا ستبعد أن يكون زعيم هذه القبيلة وانسوس المكنى بابي قرة ظل يساعد عبد الرحمن في بلاد المغرب قبل استيلائه على الأندلس وبعده[3].

وفي هذا الكتاب الذي يعتبر مرجع "صقر قريش"لصاحبه سايمون الحايك الذي يختلط بين الخيال الذي يتوافق مع حد كبير إلي وقائع التاريخية الحقيقية لواقع المغرب الإسلامي ،وهذا الكتاب يروي

[1] أخبار المجموعة،المصدر السابق،ص54_55.

[2] نفسه،ص56.

[3] سيمون الحايك,عبد الرحمن الداخل صقر قريش,قصة و تاريخ1982,ص69-70.

الرواية التي استغفالها الكثيرون منها طريق عبد الرحمان الذي سلكه وحواراته مع أصحابه ، وأهم حواراته مع وانسوس وغيرها.

كان والي أفريقيا في ذالك هو عبد الرحمن بن حبيب الفهري الذي استغل سقوط الدولة الأموية ليستقل بحكم أفريقيا بعد أن نصب نفسه واليا عليها , وكان الأمويون يحظون برعاية طيبة من والي أفريقيا عبد الرحمن بن حبيب الفهري في بادي الأمر ولكن بعد ظهور عبد الرحمن ودخوله أفريقيا تغير الحال حيث قام والي أفريقيا بالتضييق عليهم والتشدد في معاملتهم ولم يقف الأمر عند ذلك فقط بل قام بالاستيلاء على أموال معظمهم بل تجريدهم من جميع أموالهم ولم يقف عند هذا الإجراء فقط بل قام بقتل البعض الأخر منهم.[1]

ونستنج أن من الأسباب التي دفعت والي افريقية للقيام بهذه الأعمال هو تخوفه من الأمويين وزيادة أعدادهم خاصة عند دخول عبد الرحمان الداخل و بسبب تخوفه هذا قرر التخلص من عبد الرحمان فزرع جواسيس من خدمه لجلب أخباره كلها وبذلك قرر قتله في منزل أبي قرة الذي كان يحتمي فيه،وعند وصول جنود الحبيب الفهري دخل أبي قرة إلي زوجته يخبرها بما يجري و حسب كتاب صقر قريش انه دار حوار بينهما وقالت له لا تخش[2]،وقامت برفع ثوبها الفضفاض وقامت إخفائه تحت ثوبها.[3]

وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي كان يمر بها شعر أن بقائه عند أبي قرة أصبح أمر مستحيلا وفيه خطرا على حياته ، خصوصا وان جيوش الفهري علمت مكانه ولم تتمكن من إلقاء القبض عليه لذا ومن غير المستعبد أن تكون وضعت عيون وجواسيس لرصد تحركاته ومعرفة خطواته .من جديد لذا قرر مغادرة بلاد المغرب نهائيا.

اتخذ هذا القرار خاصة بعدما انه سعي وبكل الوسائل و الطرق من اجل استغلال كثرة أعدادهم لصالحه ودعمهم في الحرب مع والي الأندلس يوسف الفهري الذي كان منزعجا من دخوله إلى

[1] المعاضيدي خاشع ,أمير الاندلس عبد الرحمن الداخل أو صقر قريش ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية . 1989 م ، ص22-20.

[2] سيمون الحايك،المرجع السابق،ص76.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،ج1،دار الصادر،دمشق،ص 332.

الأندلس ولما شعر عبد الرحمن بخطر الوالي يوسف الفهري عمد إلى استمالت القبائل البربرية الأخرى إلى جانبه وبمساعدة قبيلة مغيلة التي قدمت له الكثير من المقاتلين من بني الخليع وبني إلياس المغيليين و غيرهم.[1]

ويبدو أن تفكير عبد الرحمن في ولاية الأندلس ابتدأ عندما كان مقيماً بقرب من ساحل طنجة عند قبيلة مغيلة البربرية، وكان عبد الرحمن بصفته أحد أفراد البيت الأموي، يعرف ما يجري في الأندلس، ولا بد أن يكون سالماً، مولى أخته، قد حدثه أيضاً عن هذا البلد الواسع وخيراته الكثيرة. يضاف إلى ذلك، الأخبار التي كانت تتوارد إلى شمال أفريقيا عن اضطراب الأحوال في الأندلس، وتنازع القبائل العربية فيها.وجرت عدة معارك بين القيسية واليمنية منها معركة شقندة التي وقعت قرب قرطبة .[2]

استغل عبد الرحمن بن معاوية هذه الأحداث، وحاول أن يستفيد منها في تنفيذ خطته بالعبور إلى الأندلس، وإعادة السلطة الأموية إليه. وقد ساعده في هذا وجود العديد من الموالي أو الأنصار الموالين للأمويين في الأندلس، وبشكل خاص في كورتي البيرة وجيان. وبذالك فقد كون من هؤلاء قوة عسكرية لا بئس بها ونحن نعلم انه دخل الأندلس وحيدا لا يملك أي قوة سوى مواله بدر وبعض الرجال من قبيلة مغيلة الذين عبروا معه لذالك فانه كان بحاجة ماسة إلى خدمات هؤلاء البربر لكونهم يشكلون الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في تصفية خصومه وقمع الثورات والفتن التي كانت تحدث في مختلف المدن الأندلسية وقد أورد المؤرخين الكثير من الإشارات التي تؤكد صحة قولنا ومنهم المؤرخ ابن القوطية بقوله ((بايعه جد بني الياس المغيلي والذين أتوه في عدة كثيرة بكورة شذونة))[3].

[1] سيمون الحايك,المرجع السابق ,ص79.

[2] خليل ابراهيم السامرئي,عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص90.

[3] ابن قوطية ،المصدر السابق،ص48.

ومما نفهم أن لعبد الرحمن الداخل أصبح لديه جيش من رجال القبائل البربرية وأصبح يمتلك قوة لا يمكن الاستهانة بها بل يحسب لها ألف حساب وتمكن بعدها من القضاء على يوسف الفهري في معركة المسارة أو المصارة كما يسميها البعض ولا يستبعد أن تكون قبيلة مغيلة قد شاركت في معركة المصارة ضد الفهري والتي انتهت بانتصار عبد الرحمن الداخل ودخوله الأندلس، الذي في سنة (138 هـ -700 م)أصبح أميرا على الأندلس لينتهي بذلك عهد الولاة في الأندلس الذي دام أكثر من أربعين سنة ,ودخل البربر في المؤسسة العسكرية ويعتبر عبد الرحمن الداخل هو أول حكام بني أمية أستخدم البربر في الوظائف الإدارية والعسكرية وقد أعتمد عليهم كليا في أغلب مناصب الدول.

وما يجدر بذكر أن عبد الرحمن الداخل لم ينس فضل قبيلة مغيلة ودورها في تقديم المساندة والعون له ، فقط حفظ الجميل لهذه القبيلة وخصوصا لشيخها أبي قرة وزوجته تكفات التي أخفته تحت ثيابها وأنقذته من موت، وبهذا قرر أن يدعوهما إلي قرطبة للاستعانة بيها وبقبيلتهما ، ويذكر المقري نص يؤكد ذلك ، وكان أبو قرة المغيلي قد سار إلى الأندلس لما لحقه أمر عبد الرحمن بن معاوية بها فأستقبله الأمير في قرطبة ورحب به ونال عنده مكانه خاصة عنده هو و زوجته تكفات وشكر لها شجاعتها وحسن صنيعها عندما قامت بتخبئته تحت ثيابها لما اقبل جند حبيب الفهري علي قتله ودار بينهما حوار طريف اخبر فيه الأمير عبد الرحمان أن رائحتها كانت كريهة من ريح إبطيها لكن رد كان في نفس الوقت منها قاسيا عليه وأخبرته أنها رائحتك من الخوف وانتهي الحوار بصمت.[1]

[1] أحمد المقري،المصدر السابق ،ج1،ص333.

- **مواطن مغيلة:**

قرطبة:

تعتبر قرطبة قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها وهي عاصمة الأندلس وكبار مدنها ، كانت قبلة العلماء والأدباء مثلما كانت بغداد عاصمة العالم الإسلامي في المشرق العربي ,كانت من اكبر واهم مراكز استيطان البربر ومن أهم القبائل التي سكنت بها مصمودة وهوارة وكتامة و مغيلة [1]، ومما لا يقبل الشك أن بعض أمراء مغيلة قد استقروا في مكان من منطقة قرطبة ، حيث دلت الآثار التي وجدت في قرطبة على مكان يعرف باسم بني مغيلة نسبة إليهم باسم Benamagi.[2]

شذونة:

وهي كورة متصلة بكورة مورور وهي جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر كريمة البقعة عذبة التربة ، وتعتبر من أول الأماكن التي استقر بها البربر التي تنتمي إلى قبيلة ملزومة ، ويذكر الدكتور عبد الواحد ذنون بقوله "ومن ضمن هؤلاء بعض الأسر المتميزة مثل بني نبيه وبني ابي الأخطل ، وقد نزحت هذه الأسر ربما بعد اندحار البربر على عهد بلج بن بشر إلى منطقة الثغور في الشمال الشرقي حيث اصحبوا حكاما مشهورين"[3].هذا بالإضافة إلى العديد من القبائل البربرية الأخرى لاسيما قبيلة مغيلة التي عاش بعض أفرادها من بني إلياس في هذه المنطقة في مكان يعرف باسمهم هو إقليم مغيلة. [4]

[1]ابن حزم الأندلسي ،المصدر السابق ،ص499.

[2]ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق ،ص38.

[3]عبد الواحد طه ذنون، المرجع السابق ،ص261.

[4]ابن عذاري المراكشي,المصدر السابق، ص31.

ثم انتقل بعض من أفراد هذا القبيلة إلى الشمال الشرقي في هذه المنطقة وأضحوا حكاما بارزين وكانت شذونة موطن استقرار بني إلياس وهو جد قبيلة مغيلة الذي دخل منذ الفتح الأول بلد الأندلس وذكر ابن حزم ذلك في قولة "واستقر فيها بنو إلياس رهط الوزير احمد بن إلياس "[1]

ويشير كذلك العذري لأحد بنيه وهو عبد الكريم بن إلياس في قوله "وكان سكناه بمغيلة من كورة شذونة ".[2] وقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه البلدان حيث قال"ما جري من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قاعة ورد وفي أرضه سعة".[3]

واد الحجارة:

من المؤكد أن قبيلة مغيلة كانت قد بسطت نفوذها في المنطقة وحفظت أهلها تحت سيطرتهم

لكونها من أقدم القبائل التي دخلت إلى هذه المنطقة مع القائد طارق بن زياد منذ الفتح الأول لبلد الأندلس[4],ومما يؤكد ذالك ما ذكره الدكتور عبدا الواحد ذنون بقوله " و تعد مغيلة من أوائل القبائل البربرية التي سكنت في منطقة وادي الحجارة وقد أصبح أحد زعمائها هو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخل بمعية طارق بن زياد قائدا للحامية الإسلامية الأولى التي اجتمعت في هذه المدينة".[5]

[1] ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق، ص500.

[2] حمد بن عمر بن انس العذراي ابن الدلائي,نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ,والبستان في غرائب البلدان ,والمسالك الي جميع الممالك ,تحقيق:عبد العزيز الاهواني,معهد الدراسات الإسلامية في مدريد,ص113.

[3] شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ص163.

[4] مؤلف مجهول، مفاخر البربر،المصدر السابق،ص188.

[5] عبد الواحد طه ذنون ،المرجع السابق، ص278.

المبحث الثالث:

رجال السياسة وأعلام الفكر من قبيلة مغيلة

المبحث الثالث: رجال السياسة وأعلام الفكر من قبيلة مغيلة.

تمهيد:

كان لقبيلة مغيلة دور بارز في تشكيل المشهد السياسي والفكري في المغرب الأوسط ،فقد أنجبت هذه القبيلة العريقة عدد من الشخصيات البارزة التي أثرت في الحياة السياسية و الفكرية و ساهمت في نشر العلم و المعرفة من خلال النظر إلى تاريخها الطويل ،نجد أن أعلام مغيلة قد تركوا بصمات لا تمحى في ذاكرة المنطقة ، وذلك من خلال مساهمتهم الفكرية و السياسية التي تجاوزت حدود مكان و زمان .

المطلب الأول :الزعماء السياسيين لقبيلة مغيلة

- بنو إلياس:

من أبرز الشخصيات التي يمكن أن نبدأ بها هو إلياس المغيلي الذي ساهم في فتح الأندلس[1]، وقد استمرّت قبيلته بالجزيرة الأيبيرية، فاشتهر منهم أيضا أحمد بن إلياس المغيلي الذي يعد الوزير القائد واحد من أبرز الشخصيات ذات الأصول البربرية التي برزت في المجل العسكري في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر وهو ينتسب إلي قبيلة مغيلة البربرية[2] .

ينتسب أحمد بن محمد بن إلياس إلى أسرة عبد الكريم بن إلياس والذي كان احد جنود الأمير المنذر بن محمد 273 _ 275هـ \886_888م عند حصاره لعمر بن حفصون ببشتر ، فلما توفى الأمير المنذر أمام أسوار ببشتر في منتصف صفر 275هـ 888م ، انسحب عبد الكريم بن إلياس في قومه إلى سكناهم بكورة شذونة ،و عند بلوغه إياها حينما وجد قلعة ورد و هي إحدى قلاع كورة شذونة قد أخلاها ساكنوها من العرب أمر قومه بالدخول فيها، و قد أعلن تمسكه بطاعة الحكومة الأموية و استمر الحال على هذا المنوال حتى وفاة عبد الكريم و خلفه ابنه محمد في حكم القلعة، و لكنه لم يسر على خطوات أبيه نفسها في التمسك بالطاعة للدولة الأموية و السلطة المركزية، بل إنه انتهز فرصة سوء الأوضاع الداخلية و عدم مقدرة السلطة بقرطبة على فرض نفوذها و أعلن انحيازه إلي قلعة ورد. و نظرا لتطور الأوضاع بهذا الشكل قام الأمير عبد االله بن محمد بمراسلته بقلعة ورد. طالب منه الدخول في الطاعة، و يبدو من تطور الأحداث أن محمد بن عبد الكريم اشترط على الأمير عبد االله (275 -300هـ/ 888 -912م) أن يكون حكمه على القلعة حكما مستقلا وذاتيا، و ذلك مقابل إعلانه للولاء و التبعية لقرطبة، و استمر الوضع على هذا الحال حتى تولى الأمير عبد الرحمن الناصر الذي أقر محمد بن عبد الكريم على القلعة مع الاشتراط عليه القدوم إلى قرطبة عند كل غزوة و الخروج مع الناصر في جميع غزواته. حتى استنزله الأمير عبد

[1]مؤلف مجهول، مفاخر البربر،المصدر سابق ,ص188.

[2]ابن حزم، المصدر السابق،ص300-301.

الرحمن إلى جواره بقرطبة فيمن استنزل من الثوار عام 316هـ/928م، و أكرم مقامه بقرطبة حتى وفاته. ولكن المهم هنا هو ما ذكره ابن حيان من قوله "و شرف فيها عقبه"[1] و لا شك في أن ابن حيان يقصد بعقبه القائد الوزير المشهور أحمد بن محمد بن إلياس الذي التحق بخدمة الأمير عبد الرحمن الناصر، و كان من أعظم من استعان بهم عبد الرحمن الناصر من رجالات دولته.

ويذكر انه قد قام بعدة غزوات وكان قائد فيها منها غزوته إلى جليقية وأحرز في انتصار كبير، وبهذا نري أن إلياس تمتع بمكانة كبيرة عند عبد الرحمان الناصر حيث يقال أنه عزل جميع وزرائه وتخلي عليهم ما عدا عدد قليل منهم إلياس المغلي.[2]

كما نجح أحمد محمد إلياس المغيلي في هذا العام 316هـ /928م أيضا في افتتاح مدينة ماردة صلحا من دون قتال [3]،ويضيف ابن عذارى أيضا نجاحهم في استعادة مدينة شنترين من دون حرب في هذه الغزوة على يد الوزير القائد احمد بن محمد بن الياس .[4]

جاء الدور العسكري الأبرز لابن إلياس من خلال مشاركته في استعادة سيطرة السلطة المركزية على مدن الثغر الأعلى الذي بدأ منذ عام318هـ/ 930م في التوجه صوب الشمال الإسباني، و ذلك حينما سجل له الخليفة عبد الرحمن الناصر على الجزائر الشرقية و بالتحديد في شعبان 318هـ/ سبتمبر 390م.[5]

كما تولي العديد من مناصب وقيادة العديد من معارك منها معركة صائفة، وفتح العديد من المدن والقلاع منها قلعة ورد ومدينة ماردة واشبيلة وشنترين ،طليطلة ،جليقة وغيرها من المناطق.ويذكر انه

[1] شاهندة سعيد محمود منصور،الوزير القائد احمد بن محمد بن الياس ودوره في عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر 300\350هـ\912\961م ،"مجلة كلية الاداب" ،52، مكتبات الجامعية المصرية،مصر،2019،ص60-61.

[2] نفسه،ص63.

[3] إبن حيان القرطبي،المقتبس،ج5،المعهد الأسباني العربي للثقافة،مدريد،اسبانيا،1979،ص238.

[4] سعيد محمود منصور،المرجع السابق،ص68.

[5] ابن حيان،المصدر السابق،285.

من أغرب الأحداث التي تعرض إليها الوزير أحمد بن محمد بن إلياس أنه في عام 329هـ/940م قام الخليفة الناصر بعزل جميع الوزراء عن الوزارة فجأة هذا ما ذكره ابن حيان.[1]

كما وجد في كتاب نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار زعمين سياسيين لهما دور كبير في الأندلس حيث يذكر أن عبد الكريم بن إلياس من البربر من أهل الوجاهة آنذاك في كورة شذونة حيث يقول" وكان سكناه بمغيلة من كورة شذونة ....وكان عبد الكريم معه في العسكر.... توفي أيام الإمام عبد الله."

بإضافة إلي انه ذكر محمد عبد الكريم بن إلياس لما توفي عبد الكريم بن إلياس أسجل الإمام عبد الله لمحمد بن عبد الكريم علي قائمة (ورد)والتزم حضور الصوائف. ولما استخلف أمير المؤمنين جدد التسجيل له والتزم القدوم في غزاوته. ولما استنزل أمير المؤمنين شذونة استنزل محمد بن عبد الكريم وهبط إلي قرطبة ولزمها حتى توفي بها.[2]

- **أبو حسان المغيلي:**

للأسف لم ترد الكثير من المعلومات عن أبي حسان المغيلي، سوى أنه من رجالات مغيلة الذين ثاروا في أول الإسلام بإفريقية وأكيد أنه ثار ضد الخلافة الأموية.

- **أبو قرة المغيلي:**

يعتبر أبو قرة المغيلي من بين الثوار البربر في المغرب الأوسط في تلك الفترة كان أبو قرة المغيلي الصفري. اندلعت ثورته في تلمسان سنة 129 هـ، واستمر حكمه أربعين سنة متنصب بلقب الخلافة. بسط سيطرته على العديد من مناطق المغرب وبلاد مغيلة في جبل ونشريس وأسس تاهرت، بالإضافة إلى المناطق المحاذية لتامسنا[3]، كما أكد هذا الكلام ابن خلدون بقوله" فكان منهم أبو قرة

---

[1] نفسه،ص470.

[2] احمد بن عمر بن انس العذراي ابن الدلائي، المصدر السابق ,ص113.

[3] مؤلف مجهول، مفاخر البربر،المصدر السابق,ص138.

المغيلي الدائن بدين الصفرية من الخوارج ملك أربعين سنة وقد قيل أن أبا قرة هذا من بني مطماطة و هذا عندي صحيح فلذلك أخرت ذكر أخباره إلى أخبار بني يفرن من زناتة."[1]

وقد يكون أبو قرة بويع بالخلافة سنة 114هـ \732-733م غير أن المؤرخين لا يذكرون له أي نشاط قبل سنة 124هـ\741-742م، عندما ظهر على مقدمة جيش عبد الواحد الصفري ، وهذا يؤيد ما ذكره ابن خلدون من انه هو الذي خلف خالد بن حميد الزناتي وراس زناتة من بعده

وبعد معركة القرن و الأصنام اختفي أبو قرة من مسرح الأحداث في المغرب ولم يظهر إلا بعدما بايعته الصفرية بالخلافة نفي نواحي تلمسان سنة 148هـ 765 ،766 ولا يستبعد أن يكون قد قام بنشاط لجمع الأنصار حوله ، في الفترة الواقعة مابين هزيمة الأصنام ومبايعته بالخلافة ، وقد تكون الحملة التي قام بها عبد الرحمن بن حبيب على تلمسان سنة 135هـ 752،753م.[2]

وقد عرف أبو قرة ، على ما يبدو اختيار الوقت المناسب للظهور هذه المرة ، فاستغل الاضطرابات التي وقعت في افريقية ، عندما ثار جماعة من قواد مضر ، وعلى رأسهم عيسى بن موسى الخرساني ، على والى افريقية محمد بن الأشعث و اجبروه على مغادرتها في ربيع الأول سنة 148هـ مايو 765م ،ولما علم الخليفة المنصور بذلك بعث عهدا بولاية افريقية إلى الأغلب بن سالم التميمي الذي كان عاملا لابن الأشعث على طبنة ، فانتقل الأغلب إلى القيروان في جمادى من نفس السنة حيث انشغل بالقضاء على تلك الاضطرابات . توطدت علاقة أبي قرة بعبد الرحمن الداخل وساعده على الجواز إلى الأندلس، وقد رعى له عبد الرحمن هذه الخدمة وحفظها له.

[1] ابن خلدون،المصدر السابق،ج6،ص160.

[2] محمد بن عميرة،دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،2004،ص86.

- **أبو حاتم يعقوب:**

ابو حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي الذي توفي سنة 155هـ771م هو زعيم إباضي تحالف مع أبي قرة المغيلي ،ضد ولاة بني العباس بالقيروان فزحف إليها ،وافتكها لبعض الوقت ، ولكنه خسر معركته أمام يزيد بن حاتم الذي قتله[1].

[1]دراجي بوزياني ، القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها ،دار كتاب العربي ،ج1،2007،ص 211.

المطلب الثاني: أعلام مغيلة

برز من أعلام الأمة، وأعيان المغرب الأوسط العديد من فقهاء والمفكرين الذين يحملون لقب المغيلي، وسنشير إلى أبرزهم:

- **موسى بن يحيى بن عيسى المازوني المغيلي،(أبو عمران).**

قاضي مازونة هو شخصية بارزة ومعروفة في المجال الفقهي والقضائي،الذي مارس مهنة التعليم وهذا ما يؤكده قول التنبكتي"موسي بن عيسي المغيلي المازوني قاضي مازونة وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس"[1]،و انه نشئ وترعرع في المازونة وتعلم بها وهو والد يحي المازوني صاحب الدرر المكنونة،حيث يُقدره الناس ويصفونه بألقاب تعكس مدى احترامهم له وإعجابهم بعلمه ومهارته. و من الألقاب التي أُطلقت عليه "الفقيه الأجل"، مما يدل على مكانته الرفيعة في الفقه، و"المدرس المحقق"، مما يشير إلى دوره التعليمي وقدرته على التحقق من المعلومات وتدقيقها، وكذلك "القاضي الأكمل"، مما يدل على كماله ومثاليته في أداء مهامه القضائية[2].

وقد جاء في كتاب مناقب صلحاء شلف لأبي عمران موسي بن عيسي المازوني،أهم من ذكره وتطرق إليه حيث ذكره أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي "الشيخ الفقه الأمام علم الأعمال وحامل راية الإسلام القاضي الحسيب الأصل المعلم الحافظ المشاور الهمام المسند الرواية المرشد صاحب اليد الطولي الراسخة في كل مقام ،صاحب التصانيف....المفتي المفيد المنعم أبي عمران سيدي موسي"

وقال ابن القاضي المكناسي متحدثا عن ابنه يحي:"أبو زكرياء يحي بن القاضي أبي عمران موسي بن عيسي المغيلي الفقيه القاي بمازونة". [3]

---

[1] سيدي احمد بابا التنبكتي,نيل الابتهاج بتطريز الديباج,تقديم:عبد الحميد عبد الله الهرامة,ط1,كلية الدعوة الإسلامية ,طرابلس,1989,ص605-606.

[2] نفسه،ص605.

[3] ابو عمران موسى بن عيسي المازوني،مناقب صلحاء الشلف مختصر ديباجة الأفتخار في مناقب أولياء الله الأخيار،تحقيق عبد القادر بوباية،ط1،الرشد للطباعة والنشر،2017،ص10-11.

ومما سبق ذكره نري بأن لموسي بن عيسي كنيتين :الولي أبو عمران وهي الأكثر انتشار ورودا،والثانية أبو يحي وهي قليلا ما تذكر ويرجح أنها أعطيت له بعد ولادة ابنه يحي صاحب كتاب الدرر المكنونة في نوازل المازونة .ويؤكد انه كان عالما محققا وقاضيا عادلا،وكثير القراءة ،وكثرة مؤلفاته .[1]

تتفق جميع المصادر التي ترجمت انه موسى بن عيسى المازوني مارس مهنة التعليم بصفة دائما، لكن رغم كل هذا لم تذكر أسماء من تتلمذ علي يديه ،ما عاد شخص واحد وهو ابنه يحي مؤلف صاحب الدرر المكنونة في نوازل المازونة الذي اعتمد عليه فيما جمعه من فتاوي .[2]

أما بالنسبة للكتاب مناقب صلحاء شلف فقد تطرق إلي رحلاته العلمية بصفته عالم من علماء عصره فقد خرج طالبا العلم خارج بلده فقال في حديثه الذي يؤكد لنا صحة هذه المعلومة"فإني لما رجعت من وجهتي لبلاد المغرب اعتل مركوبي وضاق صدري ،فاستشفعت إلي الله تعالي به في إنقاذ رحلتي وتفريج كربتي"هذا قول يؤكد رحلته بكن بدون تفاصيل عليها.[3]

ومن أهم مؤلفاته التي ذكرها التنبكتي أنه ألف كتاب الرائق في تدريب الناشئ من قضاة وأهل الوثائق في مجلد .

وقد ذكر النويهض أهم كتابين له" لد ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار"و"الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق"و"حلية المسافر وأدبه وشروط المسافر في ذهابه وإيابه".[4]

بإضافة إلى الكتب التي ذكرت في مناقب صلحاء شلف:

[1] نفسه،ص13.

[2] المرجع السابق،ص17.

[3] نفسه،ص116.

[4] عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،"ط3،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1983م،ص281.

فريدة الاقتباس في كيفية النظر في الأحباس ،المهذب الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق، حلية المسافر وآدابه وشروط المسافر في ذهابه وإيابه، تحلية الذهب في علم القضاء والدب،فضل الفقر والفقراء. [1]

أما بالنسبة للتاريخ وفاته فلم يذكر في المصادر التي ترجمته مثل تاريخ ازدياده غير أن في كتاب هذا يذكر أن هناك باحثة قالت أنه توفي سنة833هـ/1430م دون ذكر المصدر التي اعتمدته في تحديده.[2]

- **عبدالكريم المغيلي:**

ولد محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني في مدينة مغيلة التابعة لبلدية ودائرة مغيلة ولاية تيارت حاليا .

وذلك سنة 831هـ الموافق لسنة 1427م لقد تلقى دراسته الأول بتلمسان حيث حفظ القران على يد السيد أحمد بن عيسى المغيلي التلمساني المعروف بالجلاب كما اخذ عنه أمهات الكتب الفقهية كالرسالة مختصر خليل وبن الحاجب وبعض كتب بن يونس ،كما تتلمذ على يد يحي بن يدر وتربى على يد أبي العباس الوغليسي فقد أجاد عدة فنون مختلفة فتفقه في مذهب الأمام مالك بن انس وقد ساعده على التحصيل ذكاء مفرط ونية صالحة ومكارم أخلاق.

لقد نمت في نفسه بذور الصوفية وغذاها اتصاله بالشيخ العالم سيدي عبد الرحمن الثعالبي الذي تتلمذ عليه و زادت المصاهرة بينهما أواصر المودة والقرابة و كان هذا سنة 875هـ.

اشتهر بالمغيلي بياء النسبة نسبة إلى مغيلة الواقعة بضواحي تلمسان غير أنه لم تتميز هذه النسبة هل أصلها مكاني وعليه فهو ينسب لمدينة يقال لها مغيلة والتي هي مدينة صغيرة قديمة, أم نسبته إلى قبيلة اسمها مغيلة .[1]

[1] المازوني،المرجع السابق،ص20-25.
[2] نفسه،ص25.

أما وصفه بالتلمساني فنسبة إلى تلمسان لأنه ولد ونشأ وترعرع وتلقى مبادئ العلوم بها. ووصفه بالتواتي نسبة إلى توات حيث استقر بها مدة طويلة وبها وافته المنية سنة 909هـ .[2] كنيته,أبو عبد الله كني بابنه الأكبر واسمه محمد واسم أبيه عبد الكريم . [3]

الإمام العالم العلامة المحقق الفهامة القدوة الصالح السني احد أذكياء العالم وأفراد العلماء الذين أوتوا بسطة في العلم و التقدم والنسبة في الدين المشهور بمحبة رسول الله صلى الله عليه و سلم وبغض أعدائه حتى جرى بينه و بين جماعة مشاحنة و أمور و سبب ذلك انه قام على يهود توات و ألزمهم الذل و الهوان بل نازلهم وقاتلهم وهدم كنائسهم ونازعه في ذلك عصرية عبد الله العصنوني قاضى توات وراسله في ذلك علماء فاس و تونس وتلمسان في ذلك العصر فكتب في ذلك فما كتب السنوسي لصاحب الترجمة في ذلك .[4]

وفاة المغيلي كان قد ترك أكثر من أربعة عشر مؤلفا معظمها في الفقه وبعضها في اللغة وهذا باستثناء الرسائل التي كتبها في مواضيع الدعوة إلى الإصلاح ومن هذا القبيل.[5]

شيوخه:

من خلال دراستنا وإطلاعنا على حياة الإمام المغيلي نجد أنه تتلمذ على يد العديد من العلماء والمشايخ في عصره، وأخذ عنهم العديد من العلوم وذلك من خلال رحلته العلمية إلى عديد البلدان العربية والإفريقية وحرصه الشديد على طلب العلم ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم آنذاك نجد:

---

[1] مبروك مقدم،الأمام محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني،ودوره في تأسيس الأمارة إسلامية بإفريقيا الغربية،خلال القرن التاسع للهجرة والخامس عشرة للميلاد،دار الغريب للنشر وتوزيع،وهران،الجزائر،2003،ص27.

[2] احمد الحمدي محمد بن عبد الكريم مغيلي, رائد الحركة الفكرية في توات ,كلية العلوم إنسانية والحضارة الإسلامية ,جامعة وهران,الجزائر1999-2000،ص34

[3] نفسه،ص 35.

[4] عبد الله بن محمد ابن مريم الشريف التلمساني, البستان في ذكر الأولياء والعلماء,مطبعة الثعالبية,الجزائر ,1908,ص253.

[5] محمد بن عبد الكريم المغيلي,أسئلة الاسقيا وأجوبة المغيلي,تحقيق:عبد القادر الزبادية,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1974,ص9.

– الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني (875هـ/1470م):

عالم وفقيه مالكي، كان من أبرز شيوخ تلمسان وفضلائها، تتلمذ على يديه نخبة من الفقهاء النجباء أشهرهم الونشريسي، والسنوسي الذي قال عنه: "إنه حافظ لمسائل الفقه"، وللشيخ محمد الجلاب فتاوى عديدة في "المعيار المعرب" كما للجلاب مسائل وفتاوى عديدة في "المازونية".[1]

– الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي (786هـ- 875هـ) :

هو الإمام العالم الزاهد الصالح، من الأولياء المعرضين عن الدنيا ومن خيار الصالحين، اشتهر بالثعالبي

ولد بناحية واد يسر، رحل في طلب العلم إلى بجاية وتفقه على يد الفقيه الزاهد عبد الرحمان الوغليسي قال السخاوي: كان إمام علامة مصنفًا اختصر تفسير ابن عطية في جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها، دخل تونس وأخذ عن الشيخ أبي مهدي عيسى الغريني ثم رحل للمشرق وسمع البخاري بمصر، ولد عام ست أو سبع وثمانين وسبعمائة، وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة خمس وسبعين وثمانمائة فعمره نحو تسعين سنة كما ذكره السخاوي.[2] كما جاء ذكره في كتاب,تعريف الخلف برجال السلف.[3]

تلاميذه:

وفي بحثنا تطرقنا إلى أهم تلامذته

– عمر الشيخ بن أحمد البكاي بن محمد الكنتي بن علي (865هـ/1460م):

[1] بلحاج جلول، هاجس الرحلة في حياة محمد بن عبد الكريم المغيلي، مجلة الذاكرة، (صادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري)، عدد13 ،جامعة ورقلة، الجزائر، جوان 2019م، ص26-27.

[2] التنبكتي،المصدر السابق،ص 260.

[3] ابو قاسم الحنفاوي,تعريف الخلف برجال السلف,ط2,مطبعة بيير فونتانة الشرقية ,الجزائر,1906,ص144.

درس في بداية مشاوره على يد والده ثم ارتحل إلى بلاد المغرب ومنها إلى مصر ثم إلى بلاد الشام وزار البقاع المقدسة ليعود بعد ذلك إلى بلاد السودان الغربي والتقى بالعلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي فلازمه وأخذ بفضائله وتبعه في كل جولاته الداعية إلى نشر الدين الإسلامي وتصحيح العقيدة الإسلامية وقد لازمه في سفره محو المشرق والتقيا بالعلامة الجليل السيوطي، وكان لعمر الشيخ دور في إكمال رسالة محمد بن عبد الكريم المغيلي في نشر الطريقة القادرية ببلاد التكرور والتي كانت ترمي إلى الإصلاح وتصحيح العقيدة وتثبيت الدين الإسلامي.[1]

أما بالنسبة إلي مؤلفاته مثله مثل علماء عصره لديه مكتبة زاخرة بالمؤلفات فنجد:

- تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين.[2]

_ أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي –البدر المنير في علوم التفسير- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين ، وشرح خطبة المختصر ومقدمة في العربية، وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته، وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويها في مدحه للرسول صلى االله عليه وسلم.[3]

_ شرح البيان في علم التبيان –شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب –رسالة في الخلافة –إتمام الأنجال في أحكام الآجال –ثلاثة شروح على منظومة منح الوهاب.[4]

وقد كان كأبناء عصره ملهما بالرحلات العلمية الداخلية وخارجية في بلاد المغرب فكانت رحلاته ليس للطلب العلم وإنما للوعظ وتوجيه ونشر الدين الإسلامي فكانت أهم رحلته في هذا الصدد إلي بلاد السودان، توجه الإمام المغيلي إلى بلاد الآهير شمال نيجيريا ومنها توجه إلى بلاد الهوسا واستقر

[1] بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006م، ص 246 .

[2] كرطالي أمين، الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9 -10هـ/15-16م)، رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 100.

[3] التنبكتي،المصدر السابق،577.

[4] أبو عبد االله ابن مريم،المصدر السابق ، ص 255 .

بمدينة تيقدا، حيث كانت مزدهرة بالثقافة والفنون وتعج بالتجارة فاشتغل فيها بالتدريس والوعظ والإرشاد.

ومن أسباب رحلته إلى السودان الغربي:

1 -نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية.

2 -نشر الدعوة الإصلاحية

3 -التصدر للتعليم والتدريس والوعظ والإرشاد.

4 -تصحيح المسارات والقواعد الفقهية وتنقيتها من الأخطاء التي التصقت بها.

لقد سمحت الرحلات المتكررة للإمام المغيلي لهذه الإمارات الإسلامية والغير إسلامية إلى تكوين مجموعة من الأفكار التي مدته بالدراسة المعمقة للإنسان والمجتمع والعادات والتقاليد التي تحكم تلك المجتمعات الصغيرة.[1]

وكذلك كانت له عدة رحلات منها رحلته إلي بقاع المقدسة وأيضا رحلاته إلي بلاد المغرب وفاس.

من خلال الرحلات العديدة التي قام بها الإمام المغيلي إلى عدة بلدان إفريقية في سبيل إصلاح المجتمعات فاتصل بعدة علماء آنذاك ونظرا لعلمه وإدراكه الواسع وسمعته الطيبة بين الناس جعلته يتقلد عدة وظائف وهي منصب قاضي الجماعة بتوات ،فكان عالم وثور وسياسي حيث أنه وبعد استقرار الأوضاع في توات أوكل له منصب قاضي الجماعة التواتية، فتصدى لأخطر مسألة عرفتها المنطقة في عصره وتباين حولها آراء العلماء، فأفتى صراحة بعدم جواز استحداث اليهود كنيسة في

[1] مبروك مقدم، المرجع السابق، ص30.

تمنطيط وتوات، فأصبح المغيلي إمام بالمسلمين بهذه البلاد.[1]وكان أيضا مستشارا ثم رئيسا للقضاء والإفتاء بكانو.

وقد كانت له أيضا أدوار سياسية منها ثورة المغيلي في بلاد توات علي اليهود وكانت عبارة عن ثورتين كانت الثورة الأولي وذلك عام (882هـ/1477م) مستغلا حادثة اليهودي المهاجري الذي ادعى الإسلام،وجعل يستهين بشعائر الله،فاكتشف المغيلي أمره،وقضي عليه ،ليحرك جموع سكان توات ،ويشرع في هدم بيع اليهود،وأجلاهم عن بلاد توات،وقضى علي نفوذ القبائل المتعاونة معهم وأصبح هو مدبر شؤون بلاد التوات ،ولكن إجلاء اليهود قد أدي إلى ضرب الحركة التجارية بتوات، وعرفت ركود تجاري.[2]

كما كانت هناك ثورة ثانية في إقليم توات علي يهود من جديد ،لكن بلاد توات قد أحدث فيها الكثير من متغيرات التي لم تكن في صالح المغيلي،خاصة بعد عودت اليهود وضعف أتباع المغيلي وتراخت هممهم،بعد الضعف التجاري الذي حدث في بلادهم،و مساعدة الأمراء المعادين للمغيلي قد نالوا تأييد الوطاسيين،وبهذا انتهت الثورة الثانية دون ما كان يطمح إليه المغيلي،فلم يكن منه إلا إنهاء الصراع.[3]

- **أبو زكرياء المغيلي المازوني:**

فقيه قاض من أعيان المالكية نشا في مازونة (قرية في جبال الظهرة بين وادي شلف و البحر المتوسط).[4] حيث وجدة ترجمته في كتاب صلحاء شلف حيث ذكر أنه قالو"كان عالي القدم في الدين والصلاح،معروف بالزهد والورع والإيثار"،واخبرنا بأنه أية من آية الله في العلوم ،اكبر محدث

[1] بودواية مبخوت،المرجع السابق،ص46.
[2] كرطالي أمين،المرجع السابق،ص98.
[3] نفسه،ص99.
[4] التنبكتي ،المصدر سابق،ص637.

وفيقه في عصره هذا أخبر به ولده ،قالا:حدث عنه من أدركنا من الفضلاء أنه يحفظ سبعة وعشرين ألف حديث بإسنادها .[1]

كما جاء ذكر لأعلام مغيلة في كتاب الدراجي الذي ذكرناه سابقا "القبائل الأمازيغية أدوراها مواطنها أعيانها" جملة من علماء منهم :

- عمر بن حمدون الأموي المغيلي الذي عين من أعلام النصف الأول من القرن الثالث للهجرة ، وهو من سكان رية بالأندلس ،وكان عالما ،حافظا للمسائل ،عاش في عهد عبد الرحمن بن معاوية .

بإضافة أيضا إلي أبو محمد عبد الله بن محمد المغيلي القرطبي ت سنة 334هـ 945هـ هو احد علماء الحساب و الزراعة وكان أحد مطلوبين في قصور لتعليم الأبناء الملوك الحساب وغيرها ،وجعل من علمه دخل قوت له خاصة في مجال الزراعة.

- تطرق أيضا إلي أبو بكر يحي بن عبد الله بن محمد المغيلي القرطبي توفي 362هـ 972م، وهو أديب وكاتب بليغ متمكن من علوم العربية وفن الشعر ومحدث بارع كانت له ردود شعرية مع أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي ،ومن شعره الوعظي مقطوعة وجهها إلى أحد معارفه وهو أبو بكر اللؤلئي.[2]
- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حارث القسام المغيلي القرطبي توفي سنة 377هـ987م فقيه عمل لدى القضاة كعدل وكان ظريفا خفيف الظل كثير الدعابة مقرب من السلطان .

أبو بكر خلف بن يوسف بن نصر المغيلي توفي بطلبيرة سنة 396هـ1005م فقيه مستوعب لعلوم الفقه و الحديث .

[1] المازوني، المرجع سابق،ص287.

[2] دراجي بوزياني ، المرجع سابق،ص201.

- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف الشاطبي المغيلي :قال عنه الأوسي المراكشي روى عن أبي عبد الله بن بركة وحكي عنه أبو عمر بن عياد وهو في عداد أصحابه وكان ثقة خيرا .
- أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغيلي توفي بتلمسان سنة 720هـ1320م وهو من الأدباء والكتاب وأعلام الفقه تصدر للتدريس في تلمسان وقد يكون هو الذي أشار إليه ابن الخطيب في الإحاطة حين ترجم إلى عبد الله بن علي بن سلمون الكناني ولكنه كناه أبا غالب .[1]
- عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي توفي بمصر سنة 746هـ1345م وولي قضاء المالكية بالديار المصرية فكان حميد السيرة .
- احمد بن علي بن احمد المغيلي السلاوي توفي بعد 810هـ407م ،الأستاذ الحافظ الفقيه اخذ عن عبد الله احمد الزطلي,وعن أبي محمد :عبد الله العثماني الشهير بالصباغ وعن علي بن موسي بن إسماعيل المطماطي السلاوي أجاز له عبد الله المذكور810هـ.
- محمد بن احمد بن احمد بن عيسى المغيلي :الشهير بالجلاب التلمساني توفي سنة 875هـ1470م فقيه قال عنه الشيخ السنوسي انه حافظ لمسائل الفقه وكان من المختصين بالإفتاء
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغيلي توفي بعد 884هـ1479م فقيه ولي ب ازمور وكان يقرض الشعر ومن شعره هذه الأبيات التي يصف فيها فاس إذ كان متشوقا إليها بعد أن انتقل إلى ازمور .
- أبو عبد الله محمد بن أبي غالب بن حسان المغيلي توفي سنة 898هـ 1492م خطيب ونائب الأحكام الشرعية[2]

[1] نفسه،ص204.

[2] بوزياني ، المرجع السابق ،ج2،ص205-206.

الخاتمة:

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها قبيلة مغيلة من مختلف النواحي خصوصا الجانبين السياسي والحضاري ، يمكن القول بأن قبيلة مغيلة لعبت دورًا حيويًا في تاريخ المغرب الأوسط، إن إسهامات هذه القبيلة البربرية في مختلف المراحل التاريخية تستحق الدراسة والاهتمام، حيث كانت لها بصمات واضحة في العديد من الأحداث الهامة التي شهادتها المنطقة نستخلص مجموعة من النقاط الهامة نذكرها كما يلي :

تعتبر قبيلة مغيلة من فروع بني فاتن البترية وهي قبيلة قديمة ذكرها ابن عبد الحكم والبكري ضمن القبائل التي نزحت من بلاد الشام صوب إفريقية، ما يؤكد أقدمية هذه القبيلة وعظمتها في بدايات الفتح الإسلامي.

تفرعت القبيلة إلى عدة بطون حيث برزت فروع مثل مغيلة دلول ومغيلة هاشم ومغيلة القاط ومغيلة تجامان وبنو إلياس وغيرهم.

انتشرت فروع قبيلة مغيلة في المغرب الأوسط بضواحي مازونة ونواحي تيارت وتيسمسيلت وفي المنطقة الممتدة من عين تموشنت إلى تلمسان، بجوار حلفائهم بني يفرن، وكان منهم جمهور استقروا بالمغرب الأقصى نواحي فاس وصفرو ومكاسنة، فيما انتقلت جماعات منهم صوب الأندلس بشذونة وقرطبة وغيرها.

لعبت قبيلة مغيلة دورًا في التصدي للفتح الإسلامي في البداية، قبل أن تقبل على الإسلام عقب انهزام الكاهنة ، واستقرت على الإسلام بعد انتظامها ضمن جيش الفاتحين، ومشاركتها في فتح المغرب الأقصى ثم الأندلس مع طارق بن زياد لفتح الأندلس.

تأثرت عدّة فروع مغيلية بالدعوة الخارجية، وظهر منهم أمثال أبو حاتم بن يعقوب الإباضي وأبو قرة المغيلي الذي بويع بالخلافة، كما ساهمت في تأسيس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى ووفرت لعبد

الرحمن الداخل بيئة آمنة جعلته يستقر بقلعة مغيلة دلول نواحي مازونة ومن أحد مراسي تنس انتقل صوب الأندلس، وكان ضمن المؤيدين لحركته والمساهمين في إقامة الدولة الأموية فروع من مغيلة على غرار بني إلياس.

لم يقتصر تأثير قبيلة مغيلة على المجال السياسي فقط، بل كانت لها إسهامات ثقافية وفكرية من خلال فقهائها وعلمائها الذين ساهموا في نشر العلوم والمعرفة في المغرب الأوسط و الأندلس ، وقد تركوا مؤلفات عديدة ، و قد أثر العلماء المنتمون للقبيلة في تطور الفكر الإسلامي، من خلال نشرهم للمعتقدات الدين الإسلامي كآثار عبد الكريم المغيلي في سودان.

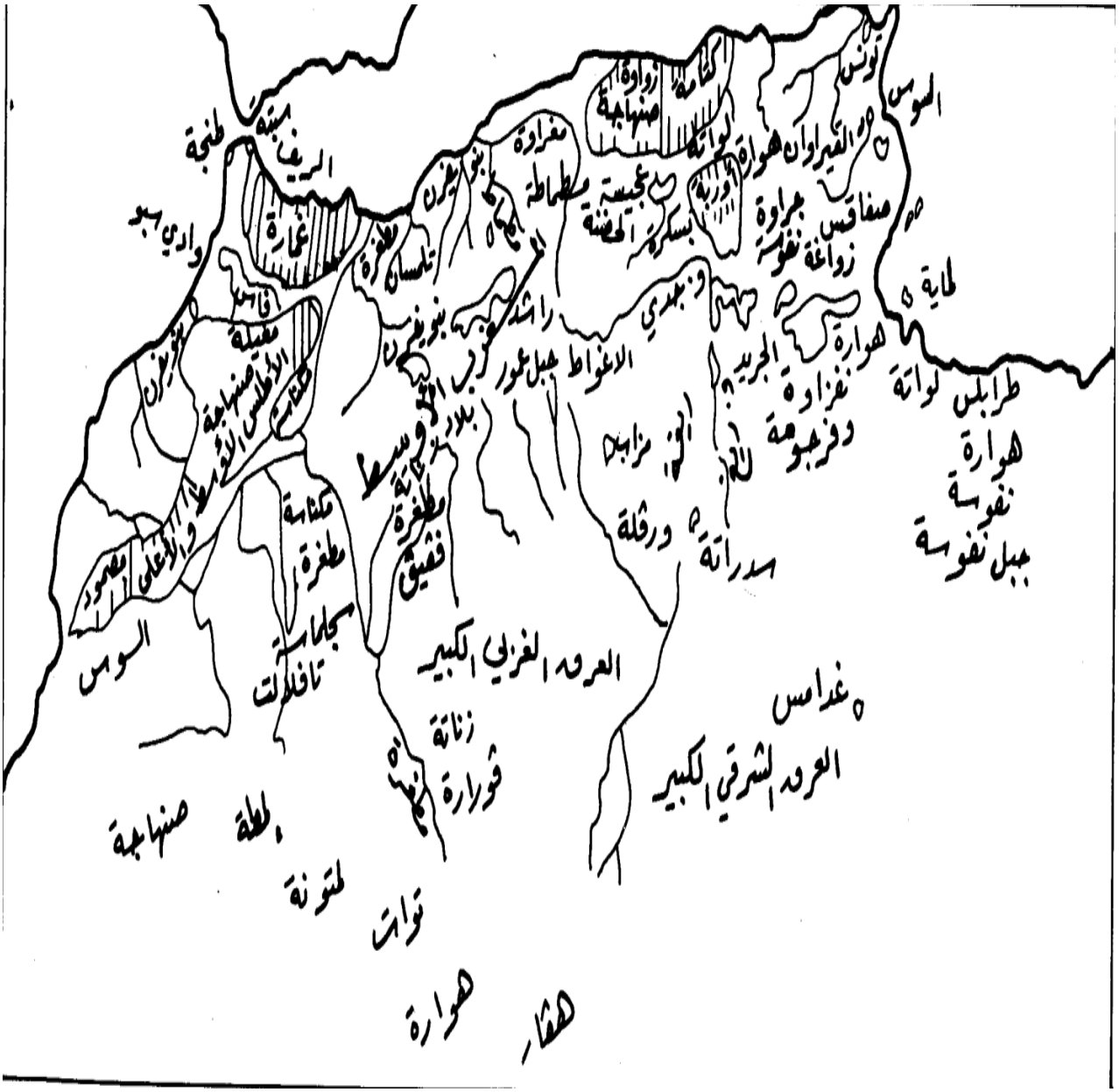
وبهذا نكون قد عرّفنا قبيلة مغيلة وحدّدنا مجالها الجغرافي ومواطن انتشارها، كما تطرقنا إلى الدور المهم الذي لعبته هذه القبيلة منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ومساهمة زعمائها في حوادث مهمة تتعلق بقيام دويلات الصفرية والإباضية وإمارة أبي قرة بتلمسان وتأييد بعض فروعهم للأدارسة وانتصر أعداد منهم للأسرة الأموية في الأندلس.

ونتمنى أن تكون هناك المزيد من الدراسات الأكاديمية مستقبلا تتحدث عن تاريخ قبيلة مغيلة، وذلك من خلال تشجيع الطلاب والباحثين على التنقيب في المصادر والوثائق.

الملاحق:

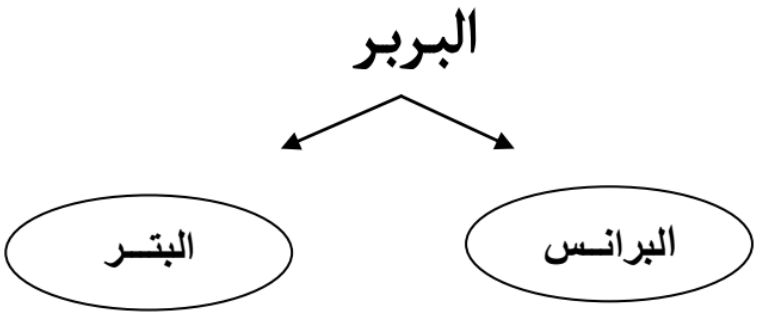
الملاحق:

ملحق رقم01: القبائل البربرية في المغرب الأوسط.



من خلال كتاب :محمد بن عميرة،دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،2004،ص312.

الملحق رقم02: أنتولوجيا بربر البرانس،البربر،البرانس.



1	كتامة (الجزائر) قبيلة حميرية يمنية	ضروسة لواتة
2	قبيلة عجيسة (بني حماد) قبيلة لواتة – الأوراس	نفوسة نفزاوة
3	قبيلة أوروبة الزاب ثم دحرت إلى	مغراوة مطفرة مغيلة
	المغرب الأقصى من اليمن تركهم إفريقش	قبيلة أداسية طرابلس
4	قبيلة صنهاجة (أهل الجزائر)وهم من حمير اليمن	مكناسة مديونة زواغة
5	قبيلة أزداجة (وهران)	
6	قبيلة أوريغة (بوطالب)	
7	**قبيلة مصمودة (المغرب الأقصى)**	
8	**لمطة – إخوة صنهاجة – السوس الأقصى**	

من خلال كتاب:قارة مبروك صالح،تاريخ المدن و القبائل بالجزائر التركيبة الاجتماعية النسب والإنتساب،ط3، مطابع الرويغي،الجزائر ،1440ه/2018،ص66.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

المصادر باللغة العربية :

1. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ/1153م) :الملل و النحل ،تحقيق محمد عبد القادر الفاضيلي ، المكتبة العصرية ،بيروت،1423هـ /2003م.
2. ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم البياري،ط2، دار الكتاب المصري،مصر،1410هـ/1989م.
3. ابن حيان القرطبي،المقتبس،المعهد الأسباني العربي للثقافة،مدريد،اسبانيا،1979.
4. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي

الاشبيلي(ت808هـ/1406م):ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

5. ابن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس، طبعة1، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان .
6. ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد(ت712هـ/1312م):البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كرونالد وبروفنصال، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
7. أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي ، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب ،تحقيق :محمد هجي ،نشر وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية المغرب ،1931م.
8. أبو عبد الله ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي الشنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.
9. أبو عبيد البكري,المسالك والممالك,تحقيق:ادريان فان ليونن,اندري فيري ،دار الغرب الإسلامي ،1992م.

10. أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق العباسي اليعقوبي(ت284هـ): البلدان، المكتبة المرتضية الحيدرية، النجف،1918م.

11. أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي.

12. أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف،القاهرة، مصر.

13. أحمد بن عمر بن انس العذراي ابن الدلائي,نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ,والبستان في غرائب البلدان ,والمسالك إلي جميع الممالك ,تحقيق:عبد العزيز الاهواني,معهد الدراسات الإسلامية في مدريد.

14. أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،دار الصادر،دمشق.

15. احمد بن محمد بن محمد المقري التلمساني ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،دار الصادر دمشق.

16. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمدي الحسني الشريف(595ت/1166م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الظاهر، القاهرة، 1422هـ/2002م.

17. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م): المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب، مكتبة المبنى، بغداد.

18. حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

19. سيدي احمد بابا التنبكتي,نيل الابتهاج بتطريز الديباج,تقديم:عبد الحميد عبد الله الهرامة,ط1,كلية الدعوة الإسلامية ,طرابلس,1989.

20. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977هـ/1397م.

21. عبد الله بن محمد ابن مريم الشريف التلمساني :البستان في ذكر الأولياء و العلماء ،مطبعة الثعالبية،الجزائر ،1908.

22. محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تحقيق :أكرم البوشي، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، 1962م.

23. مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم ،تحقيق :إبراهيم الابيارى ، ط 2،دار الكتاب المصرى ، القاهرة ،مصر،1410هـ/1989م.

24. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد.

25. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب،2005م.

مراجع :

1. أبو عمران موسى بن عيسي المازوني،مناقب صلحاء الشلف مختصر ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار،تحقيق عبد القادر البوباية،ط1،الرشد للطباعة والنشر،2017
2. أبو قاسم الحنفاوي,تعريف الخلف برجال السلف,ط2,مطبعة بيير فونتانة الشرقية ,الجزائر.
3. أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ، الانساب ،الطبعة 1،وزارة المعارف للتحقيقات العلمية و الأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية ،1963.
4. أحمد الحمدي محمد بن عبد الكريم مغيلي ، رائد الحركة الفكرية في توات ، كلية العلوم إنسانية و الحضارية الإسلامية ، جامعة وهران ،الجزائر ،1999_2000.
5. إسماعيل العربي : المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1984م
6. إسماعيل العربي :المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984.
7. إسماعيل بن الأحمر ،بيوتات فاس الكبرى ، دار منصور للطباعة و نشر ، الرباط ،المغرب ، 1972.
8. أيمن السيسي، من نواكشط الى تومبكتو الكتابة على حافة الموت،دار النهضة مصر للنشر،مصر، 2016.
9. حسن محمد، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، 1968م.
10. خليل ابراهيم السامرئي,عبد الواحد ذنون طه,ناطق صالح مطلوب,تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس,دار الكتاب المتحدة , طربلس,لبيا,2000,

11. الدراجي بوزياني: القبائل البربرية أدوارها مواطنها وأعيانها ،دار الكتاب العربي ،ط2،الجزائر،

12. سيمون الحايك ،عبد الرحمن الداخل صقر قريش ،قصة و تاريخ،1962.

13. صالح حسن فضالة، الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت.

14. صفي الدين عبد المؤمن ,المرصاد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع,تحقيق:علي محمد البجاوي,ط1، دار المعرفة,بيروت لبنان,1412هـ/1992.

15. عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،"ط3،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1983م

16. عبد العزيز الفيلالي,العلاقات السياسية بين الدول الأموية في الأندلس ودول المغرب,دار الفجر للنشر والتوزيع,القاهرة ,مصر

17. عبد القادر بوباية: البربر في الاندلس و موقعهم من فتنة القرن 5هـ/11م، دار الكتب العلمية ،بيروت ط1،2011م.

18. عبد الواحد طه ذنون ، الفتح و الاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا و الاندلس ,ط1،لبنان بيروت ،دار المدار الإسلام 2004.

19. عز الدين الجزري ابن الأثير ،كتاب اللباب في تهذيب الأنساب،مكتبة المثني،بغداد،1928م.

20. علي بن يحي المغيلي ،شرح الارجوزة التلمسانية في الفرائض :تحقيق سلامة محمد ،مركز الامام الثعالبي ، الجزائر ،2009.

21. محمد بن عبد الكريم المغيلي,أسئلة الاسقيا وأجوبة المغيلي,تحقيق:عبد القادر الزبادية,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1974,

22. محمد بن عميرة:دور زناتة في الحركات المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م.

23. محمد حاج صادق :المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، تحقيق وتعجيم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

24. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي,تاج العروس من جواهر القاموس, تح: جماعة من المختصين, وزارة الإرلشاد والأنباء في الكويت,1965_2000 م,

25. محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هـ،ط2، دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب ،1985.

26. المعاضيدي خاشع ,أمير الاندلس عبد الرحمن الداخل أو صقر قريش ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية . 1989 م ،

27. مقدم مبروك ،الأمام محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني،ودوره في تأسيس الأمارة إسلامية بإفريقيا الغربية،خلال القرن التاسع للهجرة والخامس عشرة للميلاد،دار الغربب للنشر وتوزيع،وهران،الجزائر،2006.

28. منصور بن سليم الأسكندرانى ابن العمادية، ذيل تكملة الإكمال، تحقيق:عبد القيوم بن عبد الرب النبي ، ط1،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

رسائل جامعية:

1. أمين كرطالي ، الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9 -10هـ/15-16م)، رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م
2. أحمد الحمدي محمد بن عبد الكريم مغيلي, رائد الحركة الفكرية في توات ,كلية العلوم إنسانية والحضارة الإسلامية ,جامعة وهران,الجزائر1999-2000.
3. بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006م.

مجلات :

1. بلحاج جلول، هاجس الرحلة في حياة محمد بن عبد الكريم المغيلي، مجلة الذاكرة، (صادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري)، عدد13 ،جامعة ورقلة، الجزائر، جوان 2019م.
2. شاهندة سعيد محمود منصور،الوزير القائد احمد بن محمد بن الياس ودوره في عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر 350300هـ\961.912م ،"مجلة كلية الاداب" ،52، مكتبات الجامعية المصرية،مصر،2019

